نظـــرات

فى

كتاب المعرب من الكلام الأعجمى

على حـروف المعجـم

لأبى منصور موهوب بن أحمد الجواليقى

إعداد

الدكتور/ أحمد عبد المجيد أبو غرارة

مدرس أصول اللغة فى كلية اللغة العربية

بإيتاى البارود جامعة الأزهر

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، سيدنا ومولانا محمد أفصح من نطق بالضاد وعلى آله وأصحابه أجمعين .

أما بعد :

فإن من بين العلوم التى تفرعت عن علوم العربية دراسة المعرب التى شغلت أذهان القدماء ووجهوا إليها عنايتهم حتى لا تجد واحدا منهم لم يشر إلى الألفاظ المعربة فى مصنفاته ـ لكن هذه الألفاظ كانت متناثرة فى بطون مؤلفاتهم . فلا تكاد تقع على إحداها إلا بعد جهد مضن وبحث طويل فأراد أبو منصور الجواليقى أن يغنى الباحثين عن هذا الجهد فى البحث عن هذه الألفاظ وجمعها فى كتابه "المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم" موضوع دراستنا هذه والتى جاءت على ثلاثة أقسام :

الأول : حياة الجواليقى وتناولت فيها : اسمه ، ونسبه وولادته ونشأته وشيوخه وتلاميذه ووفاته وآثاره .

الثانى : المعرب والدخيل وتناولت فيه المعرب والدخيل والمولد ثم المعرب فى القرآن الكريم .

الثالث : دراسة كتاب المعرب تناولت فيها : دواعي تأليفه وكونه باكورة الأعمال اللغوية فى هذا المضمار ، ثم تحدثت عن منهج الكتاب فتناولت ترتيب المفردات و عزو الآراء إلى أصحابها وطريقته فى النقل ، وأسلوبه فى عرض المفردات ، وهل كان أبو منصور يعرف لغة أعجمية ؟ وكيف نسب المعربات إلى أصحابها ؟ وما تفرد فيه ثم طبعه ونشره . ثم ذيلت البحث بخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج التى توصلت إليها من خلال عملي فى هذا البحث .

وأسأل الله أن يوفقنى لخدمة القرآن الكريم إنه سميع قريب مجيب الدعاء .

المؤلف

د / أحمد عبد المجيد أبو غرارة

القســـــم الأول

حيـــاة الجـــواليقـــى

١- اسمه ونسبه .

٢- ولادته ونشأته .

٣- شيوخه .

٤- تلاميذه .

٥- وفاته .

٦- آثاره .

حياة الجواليقى

اسمه ونسبه :

أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقى اللغوى البغدادى [1] والجواليقى نسبة إلى الجواليق وهو جمع جوالق ولعل بعض أجداد المنتسبين إليها كان يبيعها أو يعملها [2] .

وقد ذكر أبو منصور أن الجوالق أعمى معرب واصله (كَوَالَه) وجمعه : جوالق بفتح الجيم وهو من نادر الجمع [3] ونقل السمعانى أن النسب إليه (الجواليقى) بزيادة الياء ، وهذه نسبة أبى منصور التى نقلها أصحاب التراجم [4] .

وقد عاب بعض العلماء [5] على أبى منصور فى مناظرة جرت بينهما أنه لا يحسن أن ينسب نفسه فالجواليقى نسبة إلى الجمع والنسبة إلى الجمع بلفظه لا تصح ، ورد أبو البركات الأنبارى بأن هذا نوع من المغالطة لأن لفظ الجمع إذا سمى به جاز النسب إليه بلفظه كمدائنى ومعافرى وغيرها [6] .

---

(1) انظر ترجمته فى : نزهة الألباء /٢٩٣ ، الأنساب ٣٦٧/٣ ، معجم الأدباء ٢٠٥/١٩ ، أنباه الرواة ٣٣٥/٣ ، وفيات الأعيان ٣٤٢/٥ ، الكامل فى التاريخ ١٠٦/١ ، تذكرة الحفاظ ١٢٨٦/٤ ، بغية الوعاة ٢٠٨/٢ ، شذرات الذهب ١٢٧/٤ ، هدية العارفين ٤٨٢/٢ ، الأعلام ٢٩٢/٨ .

(2) أطلق عليه معظم المؤرخون وأصحاب التراجم لقب الجواليقى إلا قليلا منهم أطلقوا عليه ابن الجواليقى والظاهر أن أحد أجداده اكتسب هذا اللقب لبيعه الجوالق -كما نقل ابن السمعانى- فمن سماه ابن الجواليقى فالنسبة إلى ذلك الجد ، ومن سماه الجواليقى فالظاهر أن أسرته التى انحدر منها قد اكتسبت هذا اللقب فاكتسبه أبو منصور أيضا .

(3) المعرب من الكلام الأعجمى على حروف المعجم للجواليقى /١١٠ .

(4) الأنساب للسمعانى ٢٧٠/١ .

(5) هو أبو أسعد آدم بن أسد الهروى (نزهة الألباء) /٢٨٩ .

(6) نزهة الألباء /٢٨٩ .

ولادته ونشأته :

اختلف أصحاب الطبقات والتراجم فى تاريخ ولادة أبي منصور ، فأقدم المصادر وهو الأنساب للسمعانى أرخ ولادته سنة خمس وستين وأربعمائة من الهجرة [١] وتابعه ابن الأثير [٢] وابن العماد [٣] .

وذهب فريق من المؤرخين ومنهم تلميذه ابن الجوزى إلى أنه ولد فى شهر ذى الحجة سنة ست وستين وأربعمائة من الهجرة [٤] وتابعه ياقوت [٥] وابن خلكان [٦] وحاجى خليفة [٧] ، والبغدادى [٨] وغيرهم .

ويظهر أن سبب هذا الخلاف يعود إلى الجواليقى نفسه فقد نقل ابن رجب [٩] عن السمعانى أنه سأل أبا منصور عن مولده فقال : سنة ٤٦٦ هـ ونقل أن غير السمعانى سأله كذلك فأجاب فى أواخر سنة ٤٦٥ هـ أو سنة ٤٦٦ هـ .

أما مكان ولادته فلم تنقل لنا المصادر شيئا عنها والراجح أن ولادته كانت ببغداد لأنه انحدر من أسرة بغدادية قديمة .

وذكر ابن الجوزى أنه نشأ فى باب المراتب [١٠] وهى محلة تقع فى الجانب الشرقى من بغداد قرب ضفة النهر .

---

(١) الأنساب للسمعانى ٣٦٨/٣ .

(٢) الكامل فى التاريخ ١٠٦/١١ .

(٣) شذرات الذهب ١٢٧/٤ .

(٤) المنتظم ١١٨/١٠ .

(٥) معجم الأدباء ٢٠٧/١٩ .

(٦) وفيات الأعيان ٢٤٤/٥ .

(٧) كشف الظنون /٤٨ .

(٨) هدية العارفين ٤٨٢/٢ .

(٩) ذيل طبقات الحنابلة ٢٠٥/١ .

(١٠) المنتظم ١١٨/١٠ .

ويبدو أن أبا منصور انصرف إلى تلقى العلم منذ نعومة أظفاره قبل أن يلتقى بشيخه التبريزى فقد روى عن شيخيه أبو القاسم ابن البسرى وأبو طاهر ابن أبى الصقر الأنبارى [1] .

شيوخه :

لقد سنحت الفرصة للجواليقى أن يلتقى بصفوة العلماء الذين أدرك عصرهم فتتلمذ عليهم وأخذ عنهم وأشهرهم :

(١) أبو زكريا يحيى بن محمد الشيبانى المعروف بالتبريزى (٥٠٢ هـ) [2] .

(٢) القاضى أبو الفرج محمد بن الحسن بن الحسين البصرى (٤٩٩ هـ) [3] .

(٣) أبو الفوارس طراد بن محمد بن على الزينى (٤٩١ هـ) [4] .

(٤) أبو القاسم ابن البسرى على بن أحمد بن محمد البزار (٤٧٤ هـ) [5] .

(٥) أبو طاهر ابن أبى الصقر الأنبارى (٤٦٣ هـ) [6] .

(٦) أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد بن القاسم الصيرفى المعروف بابن الطيورى (٥٠٠ هـ) [7] .

تلاميذه :

كان للثقافة العالية التى حظى بها الجواليقى ومنزلته فى الأوساط العلمية فى بغداد اثر كبير فى إقبال طلاب العلم عليه والتلمذة له سواء فى المدرسة

---

(١) معجم الأدباء ١٩/٢٠٥ .

(٢) انظر ترجمته فى نزهة الألباء /٢٧١ ومعجم الأدباء ٢٠/٢٥ .

(٣) معجم المؤلفين ١٠/٢٠٨ .

(٤) النجوم الزاهرة ٥/١٦٢ ، وشذرات الذهب ٣/٣٤٦ .

(٥) الأنساب ٨٠-٨١ .

(٦) شذرات الذهب ٣/٣٥٤ .

(٧) شذرات الذهب ٣/٤١٢ ولسان الميزان ٩-١١ .

النظامية التى تولى التدريس فيها أم فى حلقات الدرس التى كان يعقدها فى جامع القصر وأشهر تلاميذه :

(١) أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد الأنبارى (٥٧٧ هـ) [١] .

(٢) أبو الفرج عبد الرحمن بن على بن محمد بن الجوزى (٥٩٧ هـ) [٢] .

(٣) أبو محمد بن الخشاب عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن نصر (٥٦٨ هـ) [٣] .

(٤) أبو سعد تاج الإسلام عبد الكريم بن محمد بن منصور (٥٦٢ هـ) [٤] .

(٥) أبو اليمن الكندى زيد بن الحسن بن زيد بن سعيد الحميرى (٦١٣ هـ) [٥] .

(٦) ابنه إسماعيل بن موهوب بن أحمد (٥٧٥ هـ) [٦] .

(٧) ابنه الثانى أبو طاهر إسحاق بن أحمد (٥٧٧ هـ) [٧] .

(٨) أبو منصور محمد بن على بن إبراهيم بن زبرج النحوى (٥٥٦ هـ) [٨] .

(٩) على بن ثروان بن الحسن الكندى (٥٦٥ هـ) [٩] .

(١٠) حبشى بن محمد بن شعيب الشيبانى أبو الغنائم (٥٦٥ هـ) [١٠] .

---

(١) معجم البلدان ١/٢٥٧ .

(٢) تذكرة الحفاظ ٤/١٣٤٢ ، وفيات الأعيان ٢/٣٢١ .

(٣) معجم الأدباء ١٢/٤٧ ، وشذرات الذهب ٤/٢٢٠ .

(٤) شذرات الذهب ٤/٢٠٥ .

(٥) معجم الأدباء ١١/١٧٤ والأعلام ٣/٩٦ .

(٦) معجم الأدباء ٦/٨٨ .

(٧) معجم الأدباء ٧/٤٥ .

(٨) السابق ١٨/٢٥١ ، ووفيات الأعيان ٤/٣٨٩ .

(٩) معجم الأدباء ١٢/٢٧٥-٢٧٦ .

(١٠) معجم الأدباء ٧/٢١٥ .

(١١) أسعد بن هبة الله بن أبى سعد الربيعى أبو المظفر (٥٧٠ هـ) [١] .

(١٢) الوزير عون الدين يحيى بن هبيرة أبو المظفر (٥٧٠ هـ) [٢] .

(١٣) محمد بن الحسن بن هلال العجلى (٥٧١ هـ) [٣] .

(١٤) على بن أحمد بن بكرى أبو الحسن (٥٧٥هـ) [٤] .

(١٥) على بن عبد الرحيم بن الحسن بن عبد الملك المعروف بابن العصار اللغوى (٥٧٦ هـ) [٥] .

وفاته :

اختلف المؤرخون فى تحديد سنة وفاة أبى منصور كخلافهم فى سنة ولادته فأقربهم إليه تلميذه ابن السمعانى [٦] وأبو البركات الأنبارى [٧] حددا وفاته فى يوم الأحد الخامس عشر من محرم سنة تسع وثلاثين وخمسمانة من الهجرة وتبعهما ياقوت [٨] وابن خلكان [٩] وابن الأثير [١٠] وحاجى خليفة [١١] والبغدادى [١٢] .

وأما تلميذه ابن الجوزى فقد حدد وفاته سحر الأحد منتصف محرم سنة أربعين وخمسمائة من الهجرة [١٣] وتبعه فى ذلك الذهبى [١٤] وابن كثير [١٥]

---

(١) المختصر المحتاج إليه /٢٥٠ .

(٢) وفيات الأعيان ٣٢١/٦ .

(٣) المختصر المحتاج إليه /٢٣ .

(٤) معجم الأدباء ٣٧٤/١٢ .

(٥) معجم الأدباء ٣٧٤/١٤ .

(٦) الأنساب ٣٧١/٣ .

(٧) نزهة الألباء /٢٩٥ .

(٨) معجم الأدباء ٢٠٧/١٩ .

(٩) وفيات الأعيان ٣٤٤/٥ .

(١٠) اللباب ٢٤٥/١ .

(١١) كشف الظنون /٤٨ .

(١٢) هدية العارفين ٤٨٣/٢ .

(١٣) المنتظم ٨٨/١٠ .

(١٤) تذكرة الحفاظ ١٢٨٦/٤ .

(١٥) البداية والنهاية ٢٢٠/١٢ .

العماد [1] وذكر الأستاذ أحمد شاكر محقق كتاب المعرب أن سنة وفاته (٥٤٠ هـ) .

ودفن بباب حرب عند والده [2] .

آثاره :

لقد خلف لنا الجواليقى آثارا جليلة ومؤلفات عديدة وهذه الآثار لم تخرج كلها إلى عالم الوجود فمنها المطبوع والمخطوط والمفقود الذى لم يصل إلينا وأهم هذه الآثار :

أولاً : الآثار المطبوعة :

١- المعرب من الكلام الأعجمى على حروف المعجم .

٢- شرح أدب الكاتب .

٣- تكملة إصلاح ما تغلط به العامة .

ثانياً : الآثار المخطوطة :

١- شرح مقصورة ابن دريد [3] .

٢- تفسير مقصورة أبى صفوان الأسدى [4] .

٣- ردود الجواليقى على ما جاء فى مخاطبة جرت بين الزجاج وثعلب [5] .

٤- مختصر صحاح اللغة للجوهرى [6] .

٥- كتاب ما جاء على فعلت وأفعلت [7] .

---

(1) شذرات الذهب ١٢٧/٤ .

(2) المنتظم ١١٨/١٠ .

(3) تاريخ الأدب العربى بروكلمان ١٨٠/٥ .

(4) فهارس مكتبة برلين ٥٤٩/٦ .

(5) فهرس المخطوطات المصورة /٢٧١ .

(6) مقدمة الصحاح لأستاذ أحمد عبد الغفور عطار /١١٧ .

(7) فهرست مخطوطات دار الكتاب الظاهرية /٥٩٣

٦- كتاب مختصر شرح أمثلة سيبويه [١] .

٧- كتاب المختصر فى النحو [٢] .

ثالثا : الآثار المفقودة :

١- كتاب العروض [٣] .

٢- شرح المثل السائر فى أدب الكاتب [٤] .

٣- غلط الضعفاء من الفقهاء [٥] .

٤- نسب جماعة من المتأخرين إلى الجواليقى كتاب "أسمـــاء خيـــل العرب وفرسانهم" [٦] .

---

(١) المنتخب من مخطوطات المدينة المنورة /٥٨ .

(٢) هدية العارفين ٤٨٣/٢ .

(٣) معجم الأدباء ٢٠٧/٩ .

(٤) كشف الظنون /١٥٨٦ .

(٥) مقدمة كتاب التكملة /٢ .

(٦) الأعلام للزركلى ٢٩٢/٨ .

القسم الثانى

١- المعرب والدخيل والمولد .

٢- المعرب فى القرآن الكريم .

المعرب والدخيل والمولد :

لقد دخل فى اللغة العربية منذ أقدم العصور مئات من الكلمات من لغات شتى وتكلمت بها العرب وأوردها الفصحاء فى كلامهم وذكرها الشعراء فى أشعارهم وورد بعضها فى القرآن الكريم والحديث النبوى الشريف .

واهتم علماء اللغة بهذه الطائفة من الكلمات ووضعوا لمعرفتها ضوابط وسَموها الكلمات المعربة أو المعْربة ، قال الجوهرى (عرب) : "تقول العرب عربته أو أعربته" ولم يستعمل سيبويه إلا المعْرَب بسكون العين وفتح الراء وكذلك استعمل الفعل (أعرب) فقال فى الكتاب : "هذا باب ما أعرب من الأعجمية" [1] واستعمله غيره أيضا فقال أبو حاتم عن الأصمعى إن جدة أصلها أعجمى ..... فأعرب" [2] .

وقال أبو سعيد فى الأستار : لأنه بالفارسية جهار فأعربوه فقالوا : أستار" [3] .

إلا أن المشهور هو (المعرَب) وهو الذى استقر فى كتب اللغة .

والتعريب : هو نقل اللفظ من العجمية إلى العربية [4] ويفهم من كلام علماء اللغة أن المعرب يجب أن يتوفر فيه شرطان لكى يطلق عليه اسم المعرب .

أولهما : أن يكون اللفظ الأعجمى المنقول إلى اللغة العربية قد جرى عليه إبدال فى الحروف وتغيير فى البناء حتى صار كالعربى وإلى هذا أشار الجوهرى بقوله : "تعريب الاسم الأعجمى أن تتفوه به العرب على منهاجها" [5] .

---

(1) الكتاب لسيبويه تحقيق عبد السلام هارون ٣٤٢/٢ .
(2) التهذيب للأزهرى ٤٥٩/١٠ .
(3) نفسه ٣٨٢/١٢ .
(4) شفاء الغليل فيما فى اللغة العربية من الدخيل للشهابى الخفاجى ص ٢٣ .
(5) الصحاح للجوهرى (عرب) .

وقال سيبويه : " لما أرادوا أن يعربوه ألحقوه ببناء كلامهم كما يلحقون الحروف بالحروف العربية" (١) .

وثانيهما : أن يكون اللفظ قد نقل إلى العربية فى عصر الاستشهاد ذلك بأن يرد فى القرآن الكريم أو الحديث النبوى الشريف أو كلام العرب الذى يحتج بكلامهم ، ولذلك نرى أصحاب المعاجم كثيرا ما يقولون بعد ذكر المعرب : "وقد تكلمت العرب" ففى المعرب فى ترجمة البخت والديباج : "معرب وقد تكلمت به العرب" وفى ترجمة الجؤذر والدَّمَقْس : "معرب وقد تكلمت به العرب قديما" وفى ترجمة الدَّرْنوك : "يقال إن أصله غير عربى وقد استعملوه قديما" .

وفى ترجمة دمشق : "أعجمى معرب وقد جاء فى أشعار العرب" .

ولهذا السبب نفسه قال الجواليقى عن كتابه : "هذا كتاب نذكر فيه ما تكلمت به العرب من الكلام الأعجمى ونطق به القرآن المجيد وورد فى أخبار الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين وذكرته العرب فى أشعارها وأخبارها ليعرف الدخيل من الصريح" (٢) .

وأما ما نقل إلى العربية بعد عصر الاستشهاد فيسمى (مولدا) قال الخفاجى : "ما عربه المتأخرون يعد مولدا ، وكثيرا ما يقع مثله فى كتب الحكمة والطب" (٣) .

---

(١) الكتاب لسيبويه ٣٤٢/٢ .

(٢) المعرب ص ٩٥ .

(٣) شفاء الغليل ص ٢٣ .

ومن أمثلة ذلك الحُب قال الجواليقى : "أما الحب الذى يجعل فيه المـــاء ففارسى معرب . وهو مولد" [1] وكذلك الطارمة ففى التهذيب : "والطارمـــة بيت كالقبة من خشب وهى أعجمية" [2] .

وقال ابن دريد : "فأما البناء الذى يسمى الطارمة فليس بعربى وهو مـن كلام المولدين" أ . هـــ . قلت هو فارسى [3] .

هذا وما اشتق بعد عصر الاستشهاد من معرب قديم يعد أيضا مولـــدا ومثال ذلك "الزُرْفِين" فقد عرب قديما وقد ورد فى الحديث [4] . واشتق منـــه المحدثون فعلا : وقالوا : زَرْفَن صدغيه أى جعلهما كالزُرْفِين [5] وقال الجوهـرى إنها كلمة مولدة .

وكذلك إذا غَيرَ المحدثون حركة فى كلمة معربة عربت قديما يُعد هـــذا النطق الحديث لها مولدا ، فقالوا إن فتح دال الديباج مولد [6] . وقال الكسـائى إن الديوان بالفتح لغة مولدة [7] .

غير أن المولد لفظ عام يشمل كل ما أحدث من الكلمات بعد زيـــارة عصر الاستشهاد سواء أكان ذلك عن طريق النقل من اللغـــات الأعجميـــة أم الاشتقاق من معرب أم الاشتقاق من كلمة عربية أم الارتجال ، وقد مَر فيمـــا مضى أمثلة القسمين الأول والثانى .

---

(1) المعرب للدكتور ف . عبد الرحيم ص ٩١ .
(2) التهذيب للأزهرى ١٣/٣٤٠ .
(3) نفسه ٢/٣٧٤ .
(4) شفاء الغليل ص ١٤١ .
(5) القاموس : زرفن .
(6) اللسان : دبج .
(7) اللسان : دون .

أما القسم الثالث وهو : صوغ كلمة عن طريق الاشتقاق من كلمة عربية قديمة فمثاله (البرهان) قال الأزهرى : "ونون البرهان ليست أصلية وقولهم : برهن فلان إذا جاء بالبرهان مولد . والصواب أن يقال : أبره ..." [1] .

وذكر الجواليقى فى المعرب كلمات من هذا القسم أيضا ومثال ذلك (القرع) قال فى ترجمته : "فأما القرع الذى يسمى الدباء فليس من كلام العرب . قال ابن دريد أحسبه مشبها بالرأس الأقرع" أ . هـ فالكلمة عربية الأصل غير أن هذه الصيغة وهذا المدلول لم يكونا معروفين عند العرب القدامى . ولا يقصر ابن دريد بقوله : "ليس من كلام العرب " نفى العروبة عن الكلمة إنما يقصد أنها ليست من كلام العرب المعتمد بكلامهم .

أما ما ارتجل ارتجالا فمثل "الطخر والطرش" [2] وقد ذكر الجواليقى كلمات من هذا القبيل أيضا .

أما الدخيل فهو مأخوذ من قولهم :فلان دخيل فى بنى فلان" إذا كان من غيرهم [3] ويستعمله علماء اللغة كأنه مرادف للمعرب وكأن مدلولهما واحد . وأحيانا يشيرون إلى الكلمة الأعجمية بالكلمتين معا . ففى التهذيب : النار جيل معرب دخيل" [4] . وفيه أن الهميان دخيل معرب [5] .

وقد يقولون : "داخلة" بدل "دخيل" فقال ابن دريد : "جمل أحسبها داخلة فى العربية" [6] .

---

(1) التهذيب للأزهرى ٢٩٤/٦ .

(2) المعرب للجواليقى ت / د / ف . عبد الرحيم ٤٤٠ ، ٤٤٢ .

(3) الجمهرة لابن دريد ٢٠٢/٢ .

(4) الجمهرة ٢٥٧/٦ .

(5) السابق ٣٣٢/٦ .

(6) السابق ٣٥٢/٣ .

واستعمل ابن دريد لفظ "الدخل" بمعنى العجمة فقال : "فإن جـــاءتك كلمة مبنية من حروف لا تؤلف مثلها العرب عرفت موضع الدخل منها فرددها غير هائب لها" (١) .

ويبدو أن الفرق بين المعرب والدخيل هو أن الدخيل أعم من المعـــرب فيطلق على كل ما دخل على اللغة العربية من اللغات الأعجمية ســـواء كـــان ذلك فى عصر الاستشهاد أم بعده وسواء خضع عند التعريف للأصوات والأبنية العربية أم لم يخضع . وسواء كان نكرة أم علما . ذلك أن من اللغويـــين مـــن لا يسمى العلم من الدخيل معربا . قال الفيومى : "وأما ما تلقوه علما فليـــس بمعرب . وقيل فيه أعجمى مثل إبراهيم وإسحاق" (٢) .

ولذلك سمى الخفاجى كتابه "شفاء الغليل فيما فى كلام العـــرب مـــن الدخيل" فذلك يشمل المعرب والمولد والأعجمى .

---

(١) السابق ١/٩ .

(٢) المصباح المنير للفيومى (عرب) .

المعرب فى القرآن الكريم

اختلف العلماء فى عدد من الألفاظ القرآنية [1] ما بين مؤيد لعربيتـــها ومؤيد لأعجميتها وثالث يجمع بين الرأيين .

الفريق الأول :

يرى عدم وقوع المعرب فى القرآن الكريم ومن هؤلاء فى القديم الإمـــام الشافعى وابن جرير الطبرى وأبو عبيدة معمر بن المثنى ، وفى الحديث الشـــيخ أحمد محمد شاكر والدكتور عبد العال سالم مكرم .

وقد تمسك هذا الفريق ببعض الأمور منها :

الآيات القرآنية التى تعبر عن عربية القرآن الكريم مثل قوله تعالى : (إِنَّـا أَنْزَلْنَاه قُرْآنا عَرَبياً لَعَلكُم تَعْقِلُون) [2] (كِتَابٌ فُصلَت آياتُهُ قُرْآناً عَرِبيـــاً لقَـــوْمٍ يَعْلَمُون) [3] . (وإِنَهُ لَتَنزِيل رَبَ الْعَالَمِينَ نَزَلَ بِهِ الروحُ الأَمِينَ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ بِلِسَان عَرَبِي مُبِين) [4] . (ولَقَدْ نَعْلَمُ أَنهُم يَقُولُونَ إِنمَا يُعَلمُه بَشَـــرٌ لِسَانُ الذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِى وَهَذَا لْسَانٌ عَرَبِىٌ مُبِين) [5] .

ولذلك يقول أبو عبيدة معمر بن المثنى : فمن زعم أنه فى القرآن غـــير العربية فقد أعظم القول ، ومن زعم أن كذا بالنبطية فقد أكبر القول" [6] .

ورأى ابن فارس أنه لو كان فى القرآن الكريم من غير لغة العرب شـــئ لتوهم متوهم أن العرب إنما عجزت عن الإتيان بمثله لأنه أتى بلغات لا يعرفونها .

---

(1) هذا العدد يتجاوز المائة بقليل وهو عدد قليل بالنسبة إلى كلمات القرآن الكريم .

(2) سورة يوسف آية : ٢ .

(3) سورة فصلت آية : ٣ .

(4) سورة الشعراء الآيات : ١٩٢-١٩٥ .

(5) سورة النحل آية : ١٠٣ .

(6) الصاحبى لابن فارس ص ٤٦ ، والإتقان للسيوطى ١٠٥/٢ .

ورأى ابن عباس والشافعى وأبو عبيدة أن ما جاء فى القرآن من ألفاظ أعجمية إنما اتفق فيها توارد اللغات فتكلمت بها العرب والفرس والحبشة بلفظ واحد .

وذهب الشيخ أحمد شاكر إلى أبعد من هذا حين رأى أن تلك الألفاظ المختلف فى عربيتها إنما هى عربية الأصل ونقلت إلى غير العرب وبنى رأيه هذا على قدم العربية وأوليتها وأفضليتها على سائر اللغات بسعتها وكثرة ألفاظها ، ولا يحيط بها إلا نبى كما يقول الشافعى .

الفريق الثانى :

يرى وقوع المعرب فى القرآن الكريم ومن هؤلاء ابن عباس وسعيد ابن جبير وابن جنى والسيوطى ، وقد استندوا إلى أمور منها :

وقوع الأعلام الأعجمية فى القرآن الكريم ، وهو وقوع سلم به الفريق الأول ومنهم الشيخ أحمد شاكر وإذا اتفق على وقوع الأعلام فلا مانع من وقوع غيرها من الأجناس [1] .

ويقول السيوطى : "وأقوى ما رأيته للوقوع -وهو اختيارى- ما أخرجه ابن جرير بمسند صحيح عن أبى ميسرة التابعى الجليل قال فى القرآن من كل لسان وروى مثله عن سعيد بن جبير ووهب بن منبه . فهذه إشارة إلى أن حكمة وقوع هذه الألفاظ فى القرآن أنه حوى علوم الأولين والآخرين ، ونبأ كل شئ فلابد أن تقع فيه الإشارة إلى أنواع اللغات والألسن ليتم إحاطته بكل شئ . فاختير له من كل لغة أعذبها وأخفها وأكثرها استعمالا للعرب [2] .

وقد ساق السيوطى مائة وسبعة عشر لفظا معربا ، وقال : هذا ما وقفت عليه من الألفاظ المعربة فى القرآن الكريم بعد الفحص الشديد سنين ، ولم

---

(1) الإتقان للسيوطى ١٠٦/٢ .
(2) السابق ١٠٦/٢ ، ١٠٨ .

تجمع قبل فى كتاب قبل هذا [1] . ومن تلك الألفاظ : أباريق ، أب ، استبرق ، أسباط ، تنور ، الجبت ، جهنم ، الحواريون ، دنيا ، سجيل ، سرادق ، سلسبيل ، سندس ، سينين ، سيناء ، فردوس ، قراطيس ، قسطاس ، قسورة ، قنطار ، مشكاة ، مقاليد ، ياقوت .

الفريق الثالث :

وقد حسم الموقف وفض النزاع على أساس التوفيق بين المنكرين والمثبتين . فالذى يقول بوجود كلمات أعجمية فى القرآن الكريم صادق لأنه على الرغم من استعمال القرآن الكريم لها فإنها من أصل أعجمى ، والذى ينكر وجودها فيه صادق كذلك لأن هذه الكلمات قد أخذت الصيغة العربية وأصبحت عربية فى كل خصائصها وبذلك ينتهى الخلاف .

ومن أنصار هذا الفريق فى القديم أبو عبيد القاسم بن سلام وابن جرير والجواليقى وابن الجوزى ، وفى الحديث الشيخ عبد القادر المغربى .

يقول أبو عبيد القاسم بن سلام : "وقد سمعت أبا عبيدة يقول : من زعم أن فى القرآن ألسنا سوى العربية فقد أعظم على الله القول ، واحتج بقوله تعالى : (إِنَا جَعَلْنَا قُرْآناً عَرَبِياً) وقد روى عن ابن عباس ومجاهد وعكرمة وغيرهم فى أحرف كثيرة أنها من غير لسان العرب . ومثل سجيل ، والمشكاة ، واليم ، والطور ، وأباريق ، وإستبرق وغير ذلك . فهؤلاء أعلم بالتأويل من أبى عبيدة ، ولكنهم ذهبوا إلى مذهب ، وذهب هذا إلى غيره ، وكلاهما مصيب إن شاء الله . وذلك أن اصل هذه الحروف بغير لسان العرب فى الأصل . فقال : أولئك على الأصل ثم لفظت به العرب بألسنتها فعربته فصار عربيا بتعريبها إياه فهى عربية فى هذا الحال عجمية الأصل فهذا القول يصدق الفريقين جميعا [2] .

---

(1) السابق ٢/١٠٨ ، ١١٩ .

(2) غريب الحديث لأبى عبيد القاسم بن سلام ٤/٢٤٢ ، ٢٤٣ .

القسم الثالث

دراسة فى كتاب المعرب من الكلام الأعجمى على حروف المعجم

١- دواعـــــــى تأليفـــــــه .

٢- المعــرب أول المؤلفــات فــى المعــرب .

٣- التـــــأليف فـــــى المعـــــرب .

٤- منهجـــــــــــــــــــــه .

٥- الجواليقـــــى واللغـــات الأعجميـــة .

٦- مـــــا تفـــــرد فيـــــه الجواليقـــــى .

٧- طبـــــع ونشـــــر الكتـــــاب .

المعرب من الكلام الأعجمى على حروف المعجم

دواعى تأليفه :

لقد اهتم علماء العربية بلغة القرآن الكريم اهتماما كبيرا وكان غرضهم أول الأمر خدمة القرآن الكريم وسلامة ألفاظه من اللحن الذى بدأ يتسرب فيها من ألسنة الأعاجم الذين دخلوا فى الدين الإسلامى الجديد بعد أن اتسعت رقعة الدولة الإسلامية ونتيجة لذلك نشأت الدراسات اللغوية وتفرعت إلى علوم متعددة ، استقل كل منها فيما بعد وصار علما متميزا من العلوم الأخرى .

ومن بين العلوم التى تفرعت عن علوم اللغة العربية دراسة المعرب وأعنى بها دراسة ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعة لمعان فى غير لغاتها [1] فتكلموا بها وصارت جزءا منها فوردت فى كلامهم القديم وجاءت فى القرآن الكريم وفى أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم والتابعين .

وقد صرح أبو منصور فى مقدمة كتابه بدواعى معرفة المعرب فقال : "ففى ذلك فائدة جليلة ، وهى أن يحترس المشتق فلا يجعل شيئا من لغة العرب لشئ من لغة العجم [2] ونقل عن أبى بكر بن السراج أنه قال : "مما ينبغى أن يحذر منه كل الحذر أن يشتق من لغة العرب لشئ من لغة العجم ، فيكون بمنزلة من ادعى أن الطير ولدت الحوت" [3] ونقل عنه أيضا أنه وقع فى حيرة من أمره عندما استغلق عليه اشتقاق كلمة كان يحسبها عربية ، ولم تزل عنه هذه الحيرة إلا بعد أن أخبره أبو على الفارسى أن هذه اللغة أعجمية ليست من مشتقات

---

(١) المزهر للسيوطى شرح وتعليق محمد أبو الفضل إبراهيم وآخرين ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابى الحلبى وشركاه مصر ٢٦٨/١ .

(٢) المعرب من الكلام الأعجمى على حروف المعجم للجواليقى تح / أحمد محمد شاكر الطبعة الأولى/ ٤ .

(٣) المعرب / ٤ ، وينظر كلام ابن السراج فى الاشتقاق ٣ – ٤ .

العربية [1] لهذا كله كانت مسألة معرفة المعرب من المسائل التى شغلت أذهان علماء العربية القدماء ووجهوا إليها عنايتهم ورعايتهم وربما لا تجد واحدا منهم لم يشر إلى الألفاظ المعربة فى مصنفاته لكن الألفاظ المعربة التى أشاروا إليها كانت متناثرة فى بطون مصنفاتهم غارقة فى لج الألفاظ العربية فلا تكاد تقع على إحداها إلا بعد جهد مضن وبحث طويل .

فأراد أبو منصور أن يغنى قراء العربية عن هذا الجهد الكبير فى البحث عن هذه الألفاظ وتقصيها فغاص فى أعماق هذه المصنفات والتقطها منها ورأى أن يجمعها فى كتاب واحد مقتصر عليها مرتب على حروف المعجم فكان هذا الكتاب .

المعرب للجواليقى أول المؤلفات فى المعرب :

لقد بدأ التدوين فى علوم اللغة منذ منتصف القرن الثانى الهجرى بعد أن انفصلت عن علوم القرآن وصارت علوما مستقلة . أما دراسة المعربات فإنها فى مناهج الباحثين لم تنفرد بمصنفات مستقلة مقتصرة عليها دون سواها ، بل عالجوها ضمن مصنفاتهم التى ألفوها فى الموضوعات الأخرى وبخاصة علماء اللغة وعلماء التفسير . فسيبويه مثلا تحدث فى عدد من الألفاظ المعربة من خلال حديثه عن أبنية الألفاظ العربية وتكلم عن أبنية هذه الألفاظ وفى مطابقة المعربات للألفاظ العربية فى أبنيتها ومخالفتها [2] فلم يكن قصد سيبويه من إيراد هذه الألفاظ فى كتابه إلا ذكر أبنيتها .

وأصحاب المعاجم دعاهم عملهم فى تقصى الألفاظ العربية وتفسير معانيها وذكر شواهدها إلى ذكر الألفاظ المعربة حينما تدخل هذه الألفاظ ضمن

---

(1) المعرب / ٤ .

(2) الكتاب لسيبويه ، المطبعة الأميرية ببولاق ، الطبعة الأولى سنة ١٣١٧ هـ - ٢/٢٤٢ .

تقليبات المادة التى يتحدثون عنها ، وقد كانوا يشيرون غالبا إلى هذه الألفاظ بأنها معربة ، وقد يذكرون اللغة التى أخذت منها وربما لا يذكرون ذلك ، وكثيرا ما كانوا يرجحون عجمة كلمة دون أن يكون لديهم دليل نقلى معتمدين فى ترجيحهم للعجمة على ما تعارفوا عليه من قواعد يعرف بها الأعجمى من غيره .

أما علماء التفسير فقد تحدثوا عن المعرب ضمن ما أثير من جدل فى مسألة وجود المعرب فى القرآن الكريم وعدم وجودها لقوله تعالى : (إنَا جَعَلْنَاه قُرْآناً عَرِبِياً) [1] وكانوا يشيرون غالباً إلى الألفاظ المعربة التى وردت فى الآيات الكريمة عند تفسيرهم لهذه الآيات فى مواضعها من مصنفاتهم ، وربما نقلوا لنا آراء العلماء ووجهات نظرهم فيها وقد يذكرون من أية لغة أخذت وربما ذكروا لنا شواهد عليها .

مما تقدم يتضح أن التأليف فى المعرب لم يكن مقصودا لذاته وإنما كان عملا متمما لأعمالهم ، يسوقهم إليه منهجهم فى دراسة ما تخصصوا فيه من موضوعات .

أما معرب الجواليقى فهو أول كتاب يصل إلينا قصد فيه مؤلفه دراسة الألفاظ المعربة ، واقتصر عليها دون سواها ففتح بذلك باب التأليف فى المعرب .

وهكذا نجد أن التأليف فى هذه الظاهرة قد تأخر نسبيا عن غيرها من الظواهر ... ولعل ذلك يعود إلى صعوبة الحديث عن هذه الظاهرة ، لما تستلزمه من معرفة لغات متعددة للحديث فيها ، وهذا لا يتيسر للكثير من الناس .

التأليف فى المعرب :

وبعد أبى منصور توالى التأليف فى هذا الموضوع حتى وصلت إلينا مصنفات أضافها عدد من العلماء الذين جاءوا بعده حتى عصرنا هذا .

---

(1) سورة الزخرف آية : ٣ .

فقد صنف عبد الله بن أحمد بن عبد العزيز البشتى المتوفى سنة ٨٢٠ هـ كتاب التذييل والتكميل لما استعمل من اللفظ الدخيل .

وصنف جلال الدين السيوطى المتوفى سنة ٩١١ هـ كتابين :

أحدهما : المتوكلى فيما وقع فى القرآن الكريم من المعرب .

والآخر : المهذب فيما وقع فى القرآن من المعرب .

وصنف أحمد بن سليمان بن كمال باشا المتوفى ٩٤٠ هـ رسالة فى التعريب سماها / تحقيق تعريب الكلمة الأعجمية .

وصنف الشهاب الخفاجى المتوفى سنة ١٠٩٦ هـ كتاب شفاء الغليل فيما وقع فى كلام العرب من الدخيل .

وصنف مصطفى المدنى المتوفى فى القرن الحادى عشر الهجرى كتاب المعرب والدخيل فى اللغة .

وصنف محمد الأمين المحبى المتوفى سنة ١١١١ هـ كتاب قصد السبيل فيما فى اللغة من الدخيل .

وصنف محمد النهالى الحلبى المتوفى سنة ١١٨٦ هـ كتاب الطراز المذهب فى الدخيل المعرب .

وصنف رشيد عطية البنانى المتوفى سنة ١٨٩٨ م كتاب الدليل إلى مرادف العامى والدخيل .

وصنف مصطفى عبد القادر المغربى كتاب الاشتقاق والتعريب وقد طبع سنة ١٩٠٦ م .

وصنف أدى شير كتاب "الألفاظ الفارسية المعربة" وقد طبع سنة ١٩٠٨ م فى بيروت .

وصنف طاهر بن صالح الدمشقى كتاب "التقريب لأصول التعريـــب" وقد طبع سنة ١٣٣٧ هـ .

وصنف أحمد عيسى كتاب التهذيب فى أصول التعريب وقد طبع بمصـر سنة ١٣٤٢ هـ - ١٩٢٣ م .

وكان لرجال الأزهر جهود مخلصة فى هذا الموضوع نذكر منهم :

١- المعرب والدخيل فى اللغة العربية مع تحقيق الألفاظ الـواردة فى كتاب المعرب للجواليقى ، د / ف . عبد الرحيم .

٢- قضية التعريب ومتطلبات العصر ، د / يحيى الجندى .

٣- دراسة المعرب فى كتاب مجمع البحرين فى اللغة ، للحسن بـن محمد بن الحسن الصاغانى ٥٧٥ هـ - ٦٥٠ هـ ، مع تحقيـق ما يبدأ من أول باب الخاء إلى آخر فصل الرأى من باب الـراء من هذا الكتاب .

منهجه :

أولاً : ترتيب المفردات :

لقد بذل أبو منصور جهدا كبير فى جمع المفردات المعربة من بطون مصنفات سابقيه ، ومن مروياتهم التى حدَث بها ثم رأى أن يصنف من هذه المفردات معجما مرتبا بحسب حروف المعجم ، وهذا ما هو واقع فعلا فقد رتب المفردات بحسب التسلسل الهجائى المعروف لأوائلها وهو الترتيب الذى كان سائدا فى زمانه للمعجمات ولعله فضل هذه الطريقة على غيرها من الطرق الأخرى المعروفة لسهولتها .

إلا أن أبا منصور لم يكن دقيقاً فى هذا الترتيب فقد شاب منهجه هذا بعض الاضطراب والتداخل ، فصحيح أنه رتب المفردات بحسب حروف أوائلها لكن المواد التى تقع ضمن حرف واحد لم تكن مرتبة بحسب تسلسل الحرف الثانى منها . وإذا تساويا فينظر إلى الحرف الثالث وهكذا ، كما فعل أصحاب المعجمات لتكون المفردات منسقة فى عرضها فيعرف كل قارئ موضع المفردة التى يبحث عنها فى الكتاب . فقد جاء أبو منصور وحشد جميع المفردات التى تبتدأ بحرف الألف مثلا حشدا لا يقوم على أساس من التنظيم وكذلك فعل فى المفردات التى تبتدأ بحرف الباء والتاء وغيرها من سائر حروف الهجاء المعروفة ، ولنأخذ مثلا على ذلك خمس مفردات من حرف الألف نذكرها كما هى مرتبة فى كتابه وهى : الأَرَنْدَج ثم الأَبَله ثم الإصْفَنْط ثم الإِيوَان ثم الإِبْرَاز على حين أن الترتيب الصحيح لها كان ينبغى أن يكون هكذا : الإِبْرَاز ثم الأَبَله ثم الأَرَنْدَج ثم الإصْفَنْط ثم الإِيوَان ، ولنأخذ خمسا أخرى من حرف الراء فنذكرها كما رتبها فى كتابه وهى : الرَسَاطُون ثم الرَهْوَج ثم الرَزْدَق ثم رُومَانِس ثم الربَان على حين أن الترتيب الصحيح لها كان ينبغى أن يكون هكذا : الربَان ثم الرَزْدَق ثم

الرَسَاطُون ثم الرَهْوَج ثم رُومَانِس . وكان على أبى منصور أن يجمع المفـــردات التى يتشابه الحرف الثانى منها فى مكان واحد لكنه لم يفعل ذلك فقد فَرق مثـــل هذه المفردات فى ثنايا باب الحرف الأول منها فقط .

وهذه الطريقة المضطربة تتعب القارئ فى بحثه عن الكلمة المطلوبة وقـــد أدت إلى توهم المؤلف نفسه فى مادة (نَرْس) فقد ذكرها مرتيـــن ، مرة فـــى ص ٢٣٢ من الكتاب ، ومرة أخرى فى ص ٢٣٧ ، وكذلك فى مادة (القِرْمِـز) فقد أوردها مرتين مرة فى ص ٢٦٩ ، وأخرى فى ص ٢٧١ ، ولو كان ترتيبـــه دقيقا لأحس بذلك ولم يحدث مثل هذا التكرار .

ومما كرره فى موضعين مادة (نَافِجَة) فقد أوردها فى ص ٢٤١ وذكـــر جمعها (نَوَافِج) على أنه فى مادة أخرى أوردها فى ص ٢٤٢ وكأنـــه نســـى أن الثانية جمع للأولى وكان ينبغى عليه أن يذكرها مع الأولى ولا يكررها مرتـــين ، ونجد عند أبى منصور ظاهرة حسنة فى عرضه للمفردات ، تلك هى اهتمامـــه بالروايات المختلفة للفظة المعربة ، وبخاصة فيما يتعلق بأوائل هذه المفردات الـتى رويت بأحرف مختلفة كمادة (السُغْد) فقد روى أولها بالسين وروى بالصاد فلـم يهمل المؤلف أيا من هاتين الروايتين بل أورد الكلمة مرتين مرة فى باب السين [١] ومرة فى باب الصاد [٢] وكذلـــك فعـــل فى (سَـــهْرِيز) [٣] و (شَـــهْرِيز) [٤] و (الأَرَنْدَج) [٥] و (اليَرَنْدَج) [٦] و (كَيْسُوم) [٧] و (يَكْسُوم) [٨] و (جُرْبُز) [٩]

---

(١) المعرب ص ١٩٧ .
(٢) المعرب ص ٢١٧ .
(٣) المعرب ص ١٨٩ .
(٤) المعرب ص ٢٠٩ .
(٥) المعرب ص ١٦ .
(٦) المعرب ص ٣٥٥ .
(٧) المعرب ص ٢٩١ .
(٨) المعرب ص ٣٥٥ .
(٩) المعرب ص ٩٦ .

و (قُرْبُــز) [1] و (الأَسْــكُرُجَة) [2] و (السُــكُرُجَة) [3] و (القَعَنْجَــــر) [4] و (المَقْعَنْجَر) [5] و (السُوذَانِق) [6] و (الشَوْذُنِيق) [7].

ولم يشذ الجواليقى عن هذه الطريقة ـ وأعنى بها ترتيب المــواد بحســب حروف المعجم ـ إلا فى فاتحة كتابه ، ففى باب الهمزة [8] ابتدأ بذكــــر أسمــاء الأنبياء الأعجمية وذكرها جميعا فى موضع واحد نظرا لوحدة موضوعها . علــى الرغم من اختلاف حروف أوائلها وبهذا يكون قد عرض المواد بحسب وحــــدة موضوعها وهى طريقة معروفة ابتعها آخرون ممن ألفوا فى اللغة .

ثانياً : عزو الآراء إلى أصحابها

لقد جمع أبو منصور مادة كتابه من مصنفات العلماء الذين سبقوه ومــن مروياتهم التى وصلت إليه بطريق من يثق بهم ، وكثيرا ما كان يشــــير إلى الآراء التى نقلها منسوبة إلى أصحابها فقد نقل عن الأزهرى كثيرا ، ومن ذلك فى مادة "البَهْرَج" [9] ، قال الأزهرى : "والبهرج ليس بعربى محض أصله نَبَهْرَج وهــــو الردئ من الدرهم كأنه فى الأصل نُوَاره فقيل نَبَهْرَج وبهرج وجمعــه : دراهــم بَهْرَجة ونَبَهْره ونَبَهْرَجات وبَهَارج .

---

(1) المعرب ص ٢٧٣ .
(2) المعرب ص ٢٧ .
(3) المعرب ص ١٩٧ .
(4) المعرب ص ٢٥٣ .
(5) المعرب ص ١٨٦ .
(6) المعرب ص ١٨٦ .
(7) المعرب ص ٢٠٤ .
(8) المعرب ص ١٣ .
(9) المعرب للجواليقى ، تحقيق د / ف . عبد الرحيم ص .

وفى مادة "الْبَبْر" [1] الأزهرى : والببر ببائين وهو جنس من السباع وأحسبه دخيلا وليس من كلام العرب والفرس يسمونه بفر .

وفى مادة "السَبَج" [2] ، قال الأزهرى : وهو معرب وأصله شبه .

ونقل عن أبى إسحاق الزجاج ، ففى مادة "آزر" [3] : آزر اسم أبى إبراهيم ، قال أبو إسحاق : ليس بين الناس خلاف أن اسم أبى إبراهيم تارح والذى فى القرآن يدل على أن اسمه آزر . وقيل آزر ذم فى لغتهم كأنه : يا مخطئ وهو من العجمى الذى وافق لفظ العربى نحو الإزار والإزرة .

ونقل عن الأصمعى ففى مادة "الثُجير" [4] ، قال الأصمعى : يقال لعصارة التمر : الثجير بالثاء منقوطة بثلاث نقط من فوق وهو فارسى معرب ، والعامة يقولون التجير وهو خطأ .

وفى مادة الدَخريص [5] ، قال الأصمعى : الدخرصه أيضا عُنيْق يخرج من البحر والجمع دخاريص ، ويقال : خَرِيص من البحر أيضا .

ونقل عن ابن الأعرابى ففى مادة "الإصْطَفْلِينَة" [6] قال ابن الأعرابى : الاصطفلين : الجزر الذى يؤكل لغة شامية الواحدة اصطفلينة وهى الماء أيضا .

وفى مادة "حِمْيَاطا" [7] ، وقال ابن الأعرابى : ذكر عن كعب أنه قال : أسماء النبى صلى الله عليه وسلم فى الكتب السالفة محمد وأحمد وحمياطا أى حامى الحرم .

---

(1) السابق ص ١٧٨ .

(2) السابق ص ٣٦٩ .

(3) السابق ص ١٣٤ .

(4) المعرب تحقيق د / ف عبد الرحيم ص ٢٢٨ .

(5) المعرب ص ٢٩٧ .

(6) المعرب ص ١٥٥ .

(7) السابق ص ٢٦٩ .

ونقل عن ابن الأنبارى ففى مادة "الدفتر" [1] فأما الدفتر فعربى صحيح لا خلاف فى ذلك قال ابن الأنبارى : ولا يعرف لـه اشـتقاق ، وفى مـادة : السَفْسِير" [2] ، قال ابن الأنبارى : السَّفسير : القهرمان .

ونقل عن الخليل ، ففى مادة "الهمقيق" [3] ، وقال الخليل : الهمقيـق نَبْت وهو أعجمى معرب .

ونقل عن ابن جنى ففى مادة "الزَّمَرْدَة" [4] ، الزَّمَرْدةَ بكسـر الـزاى وفتح الميم على مثال حِتَرَقْرة وقِرْطَعْبَة أعجمى معرب وهو وصف للمرأة الـتى تشبه الرجال فى الخَلْق والخُلُق ، ويقال أيضا زَمَرَّدَة بفتح الزاى والميم وتكـون مثل علَّكْبر من الرباعى وهو الغليظ الشديد ويقال زَنْمَردة بفتح الزاى وكسـر الميم وتكون مما عرب وليس له نظير فى أبنية العرب ، وربـما قيـل بـالذال المعجمة ، وقال أبو المغطش ـ كذا قال ابن جنى ـ .

ونقل عن ابن دريد ، ففى مادة "الإصْطَبْل" [5] ، قال ابـن دريـد : الاصطبل ليس من كلام العرب .

وفى مادة "الدُّراقن" [6] ، قال ابن دريد : وعرب الشام يسمون الخـوخ الدراقن وهو معرب سريانى أو رومى .

ونقل عن أبى حاتم السجستانى ، ففى مادة : "إصْطَخْر" [7] ، قال أبـو حاتم : قالوا فى النسب إليه إِصْطَخْرزِى ، كما قالوا فى مرو مَرْوَزِى .

---

(1) السابق ص ٣٠٤ .
(2) السابق ص ٣٧٢ .
(3) المعرب ص ٦٣٣ .
(4) المعرب ص ٣٤٤ .
(5) المعرب ص ١١٢ .
(6) السابق ص ٢٩٦ .
(7) السابق ص ١٤٧ .

وفى مادة "دَارِين" [1] ، قال أبو حاتم : ودارين موضع فى البحرين ترسى إليه السفن ويكون فيها المسك .

ونقل عن ابن السكيت ، ففى مادة "السَّبيح" [2] ، وقال ابن السكيت والسبيح : بقيرة وأصله بالفارسية "شبى" وفى حديث قيلة أنه حملت بنت أختها وعليها سبيح من صوف أرادوا السبيح وهو معرب .

وفى مادة "صنجة الميزان" [3] ، وصنجة الميزان معربة ، قال ابن السكيت ولا نقل سنجة .

ونقل عن سيبويه ، ففى مادة "الأُسْكُرَجَة" [4] ، وزعم سيبويه أن بنات الخمسة لا تكسر إلا على استكراه فإن جمع على غير تكسير ألحق الألف والتاء وقياس ما رواه سيبويه فى بريهيم وسكيرجة ، وما تقدم الوجه .

ونقل عن شمر ففى مادة "الإِصْطَفلينة" [5] ، قال شمر : الإصطفلينة كالجزرة ليست بعربية محضة لأن الصاد والطاء لا يكادان يجتمعان وإنما جاءا فى الصراط والأصطم لأن أصلهما السين .

ونقل عن أبى عبيد القاسم بن سلام ففى مادة "الأَلَوَه" [6] ، والألوه : العود الذى يتبخر به ، ذكر أبو عبيد أنه معرب .

وفى مادة "البالة" [7] قال أبو عبيد وابن قتيبة : البالة : الجراب وهو بالفارسية بالة وقد تكلمت به العرب .

---

(1) السابق ص ٣٠٥ .
(2) السابق ص ٣٦٨ .
(3) المعرب ص ٤٢٥ .
(4) السابق ص ١٣١ .
(5) السابق ص ١٥٥ .
(6) السابق ص ١٥٤ .
(7) السابق ص ١٥٤ .

ونقل عن أبى عبيدة معمر بن المثنى ، ففى مـــادة "الأبيـــل" [1] قـــال أبو عبيدة أبيلى صاحب أبيل وهو عصا الناقوس .

وفى مادة "الخير" [2] ، والخير : الفضل والكرم ، ذكر أبو عبيدة أنـــه فارسى معرب ، يقال : رجل ذو خير إذا كان ذا فضل .

ونقل عن أبـــى العلاء ، ففـــى مادة "الزُندبيل" [3] ، والزندبيل : قـــلل أبو العلاء والزندبيل أيضا أنثى الفيلة ، قال : وقيل : أعظمها شـــأنا ، وهـــو فارسى معرب .

ونقل عن أبى على الفارسى فى مادة "الأُبَلّه" [4] ، قال أبو علـــى وزن الأبلّه فُعُلّه تكون الهمزة أصلية ، ولو قال قائل إنه أَفْعَلّه والهمزة زائدة مثـــل : أَبَلمّه وأَسْمُنّه لكان قولا .

وفى مادة "إيلياء" [5] ، قال أبو على : ومما جاء على لفظه من ألفـــاظ العرب إيل وهو فعَل ويكسر على أيَايل .

ونقل عن أبى عمرو ففى مادة "سِخْتيت" [6] ، قـــال أبـــو عمـــرو : السختيت الدقيق من كل شئ ويسمى السويق الدقاق سختيتا .

ونقل عن الفراء : ففى مادة "البْرَانق" [7] ، قال الفراء : البُرانق لغـــة فى الفرانق .

وفى مادة "التُخْم" [8] ، قال الفراء : التخوم واحدها تخم .

---

(1) السابق ص ١٣٧ .
(2) المعرب ص ٢٧٦ .
(3) السابق ص ٣٥٩ .
(4) السابق ص ١١٠ .
(5) السابق ص ١٤٠ .
(6) السابق ص ٣٦٤ .
(7) السابق ص ١٩١ .
(8) السابق ص ٢١٧ .

ونقل عن ابن قتيبة ففى مادة "البورياء" [1] ، قال ابن قتيبة : البوريـــاء بالفارسية وهى بالعربية بارى وبورى .

وفى مادة "الْتَنُور" [2] قال ابن قتيبة : روى عن ابن عباس أنـــه قـــال : التنور بكل لسان عربى وعجمى وعن على : التنور وجه الأرض .

ونقل عن الكسائى ففى مادة "التَخَم" [3] قال الكسائى وابن الأعرابى : هى التخوم بفتح التاء والجمع التخُمُ .

ونقل عن ابن الكلبى ، ففى مادة "جُرْهُم" [4] وجرهم قال ابن الكلبى : هو معرب ، وزعم أنه ذُرْهُم معرب فقيل جرهم : وقال قوم : بل هو اسم عربى .

ونقل عن اللحيانى ، ففى مادة "البَهْرَج" [5] اللحيانى : يقـــال درهـــم مُبَهْرَج ونَبَهْرَج وبَهْرَج .

ونقل عن الليث بن المظفر ، ففى مادة "بَيَان" [6] ، وقال الليث : بيـــان على تقدير فَعْلاَن ويقال على تقدير فُعَال والنون أصلية ولا يصرف منه فِعْل .

ونقل عن أبى نصر ففى مادة "النَّيم" أبو نصر : النيم الفرو التصـــير إلى الصدر قيل له نيم أى نصف فرو بالفارسية وفى مادة "الداش" [7] ، الليـــث : الداشن معرب وليس من كلام البادية .

---

(1) المعرب ص ١٥٨ .

(2) السابق ص ٢١٣ .

(3) السابق ص ٢١٧ .

(4) السابق ص ٢٤١ .

(5) السابق ص ١٦١ .

(6) السابق ص ١٩٣ .

(7) السابق ص ٣٠٠ .

ونقل عن النضر بن شميل ففى مادة "البَنْد" [1] وقال النضر : يسمى العلم الضخم واللواء الضخم البند .

وفى مادة "الزَرَجون" [2] وقال النضر بن شُمَيْل : الزرجون : شجر العنب كل شجرة زرجونة .

ونقل عن الهروى ، ففى مادة "الحَلاب" [3] ، قال الهروى : وأراه : دعا بشئ مثل الحِلاَب . والحِلاَب والمِحْلب : الإناء الذى يحلب فيه ذوات الحلب . قال : وجاء فى حديث آخر : كان إذا اغتسل دعا بإناء مثل الحلاب : دل قوله (دعا بإناء) على أنه المِحْلب .

ونقل عن أبى هلال العسكرى ، ففى مادة "الجوفى والجوفياء" [4] قال أبو هلال والجوفى والجوفياء : ضرب من السمك أجسبهما معربين وفى مادة "الْحَزُ" [5] ، قال أبو هلال : الخز : ذكر بعضهم أنه فارسى .

ونقل عن محمد بن كثير ففى مادة "الكُوبة" [6] ، والكوبة : الطبل الصغير المخَصر ، وهو أعجمى ، قال محمد بن كثير : الكوبة : النرد بلغة اليمن .

يتضح لنا مما تقدم أن المؤلف نقل مادة كتابه عن العلماء الثقات الذين أبلوا بلاء حسنا فى خدمة العربية ، وأنفقوا الأوقات الطويلة من أعمارهم فى البحث والتقصى والتتبع والرواية ومشافهة الأعراب وغير ذلك مما يقتضيه هذا العلم .

---

(1) السابق ص ٢٠١ .

(2) السابق ص ٣٣٨ .

(3) السابق ص ٢٤٨ .

(4) السابق ص ٢٥٧ .

(5) السابق ص ٢٨٥ .

(6) السابق ص ٥٥٩ .

ويتضح كذلك أن معظم العلماء الذين نقل عنهم مادة كتابه من البصريين .

لكن طريقة عزو الآراء إلى أصحابها لم تكن مطردة عند أبى منصور ودارس كتاب المعرب قد يتصور لأول وهلة أن ما لم يعزه المؤلف إلى قائل معين ينبغى أن يكون من كلامه إذ ليس فى النص إلى ما يشير إلى خلاف ذلك ولكن بعد أن تبين لى أن المؤلف اعتمد كثيرا على جمهرة ابن دريد ، رجعت إلى الجمهرة وقابلت هذه المواضع بما فى الجمهرة فوجدت طائفة منها توافق ما فى الجمهرة ، وهذا يعنى أن الجواليقى إن لم يكن قد نقلها من مصدر آخر غير الجمهرة فإنها منقولة من الجمهرة ومن هذه المواضع :

١- قال الجواليقى [1] " وقد سمت العرب زيقا ، وهو فارسى معرب ، قال جرير :

يَا زِيقُ ويْحَكَ مَنْ أَنْكَحْتَ يَا زِيقُ .

وهذا كلام ابن دريد تجده فى الجمهرة [2] بهذا النص تقريبا .

٢- وقال [3] : "والكُرْك" : جبل معروف وقد تكلمت به العرب وهذا هو كلام ابن دريد فى الجمهرة [4] ، وأرجح أن ابن دريد هو أول من ذكره [5] .

---

(1) المعرب ص ١٧٢ .

(2) جمهرة اللغة ١٥/٣ .

(3) المعرب ص ٢٨٩ .

(4) جمهرة اللغة ١٩٢/٣ .

(5) ذكر الأستاذ أحمد شاكر محقق كتاب المعرب فى هامشه رقم (١) باب الكاف أنه لم يجد هذا النص إلا فى الجمهرة والمعرب .

٣- وقال فى باب الجيم [١] : "لم تجتمع الجيم والقاف فى كلمة عربية إلا بحاجز نحو جَلَوْبَق وهو اسم رجل ، وجَرَنْدَق وهو اسم أيضا ورجل أَجْوَق وهو الغليظ العنق ، والجَوُق : الجماعة من الناس" وأرجح أن هذا نقل من الجمهرة [٢] .

ووجدت بعض المواضع التى لم يعزها إلى أحد من سابقيه موافقة لما ذكره أبو هلال العسكرى فى كتابه (التلخيص) منها :

١- قال الجواليقى : والقَصْعَة : عربية ، وقال بعضهم : إنها فارسية معربة وأصلها : كَاسَه ، والأول اصح ، وارجح أن هذا اختصار لما ذكره أبو هلال العسكرى فى التلخيص [٣] ، قال : "والقَصْعَة ..... عربى معروف قال الشاعر : ..... وقال بعضهم : القَصْعَة : فارسية معربة وأصلها كَاسَه ، ولم يكن لأبى منصور إلا الترجيح فى قوله : "والأول أصح" [٤] .

٢- وقال الجواليقى [٥] : والكَنْز فارسى معرب ، واسمه بالعربية مَفْتَح ، وهذا هو كلام أبى هلال العسكرى فى التلخيص [٦] ، بل هو مما تَفَرَد به أبو هلال ولم أجد من سبقه إليه .

---

(١) المعرب ص ٩٤ .

(٢) جمهرة اللغة ٣/٣١٠ .

(٣) التلخيص ١/٢٩٧ .

(٤) المعرب ص ٢٧٤ .

(٥) المعرب ص ٢٩٧ .

(٦) التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء ١/٢٦٢ .

ثالثاً : طريقة المؤلف فى النقل :

لم يتبع المؤلف طريقة واحدة فيما نقله من غيره فكثيرا ما نـــراه ينقـــل النصوص كما وصلت إليه ، سواء أكانت هذه النصوص مثبتـــة فى مصنفـــات قائليها أم وصلت إليه بطريق الرواية من غير تصرف فى شئ منها ، وفى هـــذا أمانة علمية توخى المؤلف فيها الدقة فيما نقل ومن أمثلة ذلك :

قال الجواليقى : " قال أبو بكر : والبَلْجَمَة لا أحسبها عربية صحيحـــة يقال : بَلْجَم البيطار الدابة إذا عصب قوائمها من داء يصيبها [1] وهذا موافـــق لما قاله ابن دريد فى الجمهرة [2] .

وقال الجواليقى أيضا : "القُفْل . قال أبو هلال : قيل : إنـــه فارســـى معرب واصله (كُوفَلْ) وعندنا أنه عربى من قولك : قَفَل الشـــئ إذا يَبِـــس [3] وهذا موافق لما ذكره أبو هلال فى التلخيص [4] .

وطريقة نقل النص بلفظه لم تكن مطردة عند المؤلف فى جميع ما نقله فقد كان يختصر النصوص أحيانا أو يقدم أو يؤخر فيها دون أن يمس المعنى الـــذى أراده قائله .

ومن أمثلة ما قدم وأخر ما نقله عن ابن دريد [5] فـــى مادة (الدِّينَـــار) قال : فارسى معرب وأصله دِنار فهو وإن كان معربا فليس تعرف العرب لـــه اسما غير الدينَار ، فقد صار كالعربى لذلك ذكره الله تعالى فى كتابه لأنه خاطبهم

---

(1) المعرب ص ٦٦ .

(2) جمهرة اللغة ٢٩٩/٣ .

(3) المعرب ص ٢٧٦ .

(4) التلخيص ٢٧٦/١ .

(5) لم ينسبه المؤلف إلى ابن دريد وهذا الكلام بنصه من جمهرة اللغة إلا أن أبا منصور قدم فيه وأخر .

بما عرفوه واشتقوا منه فعلا قالوا : رجل مُدَنَّر : كثير الدنانير ، وبِرْذَوْن مُدَنَّر أشهب مستدير النَقْشِ بِبَياضٍ وسَوَاد " [1] .

وتجد قول ابن دريد فى الجمهرة [2] : والدِّينَار " فارسى معرب وأصله : دِنار ، ورجل مُدَنَّر : كثير الدنانير ، وبِرْذَوْن مُدَنَّر : أشهب مستدير النقش ببياض وسواد ، والدينار : وإن كان معربا فليس له اسم غير الدينار فقد صار كالعربى ولذلك ذكره الله تعالى فى كتابه لأنه خاطبهم بما عرفوه .

وربما يتصرف المؤلف بالنص المنقول فيغيره بالحذف منه أو بالإضافة إليه أو بكليهما .

ومن أمثلة ذلك ما نقله عن ابن دريد فى مادة (البَرَنْكَان) : قال الجواليقى [3] : قال ابن دريد والْبَرَنْكَانَ : بالفارسية وهو الكِسَاء ، وكلام ابن دريد كما هو مثبت فى الجمهرة [4] هو " والبَرَنْكَان أيضا كساء بَرَنْكَانى ليس بعربى والجمع بَرَانِك وقد تكلمت به العرب فحذف أبو منصور من النص عبارة ليس بعربى " وأضاف إليه "بالفارسية" من غير أن يشير إلى تصرفه هذا .

وقد يتصرف الجواليقى فى النص المنقول تصرفا حسنا فيخرجه بشكل أدق أو أكثر فائدة من الأصل كما فعل فى مادة (الْخُزْرَانِق) فقد نقل عن ابن دريد : "والخُزْرَانِق : ضرب من الثياب أبيض زعموا أنه فارسى وقال قوم : الخُزْرَانِق : الوَبَر قد أتى عليه الحَوْل [5] .

---

(1) المعرب / ١٣٩ .

(2) جمهرة العرب ٢٥٨/٢ .

(3) المعرب / ٥٦ .

(4) جمهرة اللغة ٣٠٩/٣ .

(5) المعرب : ١٢٧ .

أما نص كلام ابن دريد [1] فهو : "والخُزْرَانِق : ضرب من الثياب زعموا فارسى معرب ، وقال قوم : الخُزْرَانِق : الوَبَر الذى أتى عليه الحَوْل" فقد أضاف الجواليقى كلمة (أبيض) بعد الثياب ، وعبارة (أنه) بعد عبارة (زعموا) .

وربما يخطئ أبو منصور فى نقل النص ، ففى مادة "التُخْم" قال الجواليقى [2] : قال أبو بكر : قال قوم : التُخْم : واحد التخوم وهى حدود الأرض عربى فصيح وأنشده لامرأة :

يا بَنِى التُخُوم لا تَظْلِمُوهَا إن ظُلْمِ التُخُومِ ذُو عُقَالِ

وأنكر ذلك قوم ..... " .

وكلام ابن دريد هذا مثبت فى الجمهرة [3] لكن ابن دريد لم ينسبه إلى امرأة كما نقل الجواليقى بل نسبه إلى قيس بن صرمة بن أبى أنس الأنصارى .

وأسلوب المؤلف فى النقل قد يكون موهما أحيانا ففى مادة (البَطَة) قال الجواليقى [4] قال أبو بكر بن دريد : "والبَطة هذا الطائر : ليس بعربى محض والبط عند العرب صغاره وكباره إوَزَة" وكلام ابن دريد هذا مثبت فى الجمهرة [5] ولكن ليس فيه عبارة (والبَطَ عند العرب صغاره وكباره إوَزة) فقد ألصقها الجواليقى بكلام ابن دريد من غير أن ينبه على ذلك فكان عليه أن يضع بعد نص ابن دريد عبارة (انتهى) .

---

(1) جمهرة اللغة ٣/١ ٥٠ ، ومن المحتمل أن نص الجمهرة المطبوع فيه سقط من الناسخ فحينئذ يكون الجواليقى قد نقل نص ابن دريد من غير أن يضيف إليه شيئا .

(2) المعرب : ٨٧ .

(3) جمهرة اللغة ٢/٧ .

(4) المعرب : ٦٤ .

(5) جمهرة اللغة ١/٣١١ .

رابعا : أسلوبه فى عرض المفردات :

من خلال المفردات المعربة الكثيرة التى عرضها المؤلف فى كتابه نستطيع أن نستخلص سمات عامة يتصف بها أسلوب عرضه لهذه المـــواد نلخصـــها فى الأمور الآتية :

١- شرحه لمعانى المفردات المعربة :

وهذه ظاهرة تكاد تكون عامة فى كتابه ، وهذا مما يفيد الباحث ويغنيـه عن تتبع هذه المعانى فى المظان اللغوية الأخرى وبخاصة إذا علمنـــا أن فى هـــذه المعربات ما لا يجده الباحث فى مصنفات أخرى . لكن أبا منصور لم يلتزم هـــذه الطريقة فى كل ما ذكره من معربات فقد ترك غير قليل منها بأسمائها التى عربت بها دون أن يفسر معناها فى العربية أو يذكر ما يقابلها من مفردات عربية .

ومن أمثلة هذه المفردات : (الرَوْزَن) [١] والزُمَاوَرْد [٢] والسِـــهْرِيز [٣] والقُمْقُم [٤] وقُطْرُبُل [٥] والمرُتْكَ [٦] .

وربما لا يكتفى بشرح معانى المفردات المعربة فيلجا إلى شرح مفـــردات الأبيات الشواهد كما فعل فى بيت الأعشى :

وكَأَنَ الخَمْرَ العَتِيقَ فى الأِسْـــ فَنْـــــــطِ مَمْزُوجَةٌ بِمَاءٍ زُلاَلِ

وربما سرد لنا بعض القصص أو الحوادث التى لها علاقة بالمفردات الـــتى يشرحها كما فعل فى مادة (دَاهِر) وهو اسم علم عرف به وذكر لنـــا قصـــة مقتله [٧] وكذلك فعل فى مادة (سِنِمَّار) [٨] .

---

(١) المعرب : ١٦٤ ، والروزنة بمعنى الكوة ، انظر اللسان (رزن) ١٣/١٧٧ .

(٢) المعرب : ١٧٣ وهو نوع من الطعام .

(٣) المعرب : ١٨٩ وهو نوع من الثمر ذكره المؤلف فى باب الصاد مادة (صهريز) ١٩٩ .

(٤) المعرب : ٢٦٠ وفى اللسان (قمقم) ١٢/٤٩٥ أنه ضرب من الأوانى أو ما يستقى به من نحاس .

(٥) المعرب : ٢٧٣ وهو موضع بالعراق (اللسان ١١/٥٥٩) .

(٦) المعرب : ٣١٧ .

(٧) المعرب : ١٥٠ .

(٨) المعرب : ١٩٥ .

٢- عرضه للآراء المختلفة :

لقد كان يعرض الآراء والأقوال المختلفة للعلماء الذين وصلت إليه أقوالهم ، وكان يشير غالبا إلى قائل النص الذى ينقله بذكر اسمه ـ وقد قدمنا الكلام عليه ـ أو بعبارة "قال قوم" [١] أو بعبارة "قال بعضهم" [٢] .

أو بعبارة "وقيل" [٣] أو بعبارة "قال بعض أهل اللغة" [٤] وربما نقل من غيره آراء لا يوحى إلى قارئها أنها منقولة كما مر بنا ومهما يكن من شئ فإن تقصيه للآراء المختلفة وجمعها أغنى الباحث والقارئ عن مشقة البحث عنها واستخراجها .

٣- موقفه من الآراء المختلفة :

إن مسألة عدم معرفة علماء اللغة بأصل الكلمة التى ادعوا عجمتها جعلتهم يجتهدون فى دعوى عجمتها أو نسبتها إلى لغة معينة . وهذا ما دعا المؤلف إلى أن يسرد ما اطلع عليه من آراء فيما يخص المعربات وتجد هذه الظاهرة عامة فى الكتاب مما أكسب فائدة تضاف إلى فوائده الأخرى .

أما موقف المؤلف من هذه الآراء المختلفة فكثيرا ما نراه يتعرض إليها من غير أن يبدى رأيه فيها ، وكأنه ليس له رأى فى الموضوع وهو من أبرز من تصدى للمعربات .

---

(١) ينظر المعرب : ١٠٠ ، ١٢٥ ، ٢٩٥ .

(٢) المعرب : ٢٦٢ ، ٢٧٤ .

(٣) المعرب / ٢٦٢ .

(٤) المعرب / ٤٣ .

ومن المواد المعربة التى نقلها من غير أن يبدى رأيا معينا فيـــها مـــادة (البُهَار) [١] و (جُرْهُم) [٢] و (الخَنْدَرِيس) [٣] و (خُـــرَم) [٤] و (الخِبَـــاء) [٥] ، و (زِنْدِيق) [٦] ، و (السَجِل) [٧] ، و (سَقَر) [٨] و (قَسِى) [٩] و (القَبَـــاءَ) [١٠] و (الكُمَيْت) [١١] و (النَاقُوس) [١٢] وغيرها .

على أنى لا أريد أن أغمط للرجل حقا فأقول : إنه أبدى رأيه فى مواضع قليلة من الكتاب .

فمن المواد التى أبدى رأيه فيها : مادة (القُفْل) نقل رأى أبـــى هـــلال فقال : [١٣] " قال أبو هلال : قيل إنه فارسى وأصله : "كُوفَل" فلم يوافق أبـــا هلال فى هذه الدعوى إذ أن المادة عربية فقال أبو منصور [١٤] "وعندنا أنه عربى من قولك : "قَفَل الشئ إذا يبس" وكذلك فى مادة (القَصْعَة) [١٥] قال : "عربية وقال بعضهم : إنها فارسية معربة وأصلها "كَاسَه" ثم رجح أبو منصور أنها عربية فقال : "والأول أصح" ، وفى مادة (طُوبَى) نقل عن ابن عزيز قوله : أنها اســـم

---

(١) المعرب / ٦٢ .
(٢) المعرب / ١٠٠ .
(٣) المعرب / ١٢٥ .
(٤) المعرب / ١٣١ .
(٥) المعرب / ١٣٤ .
(٦) المعرب / ١٦٦ .
(٧) المعرب / ١٩٤ .
(٨) المعرب / ١٩٨ .
(٩) المعرب / ٢٥٧ .
(١٠) المعرب / ٢٦٢ .
(١١) المعرب / ٢٩٥ .
(١٢) المعرب / ٣٣٩ .
(١٣) المعرب / ٢٧٦ والتلخيص ١/٢٧٦ .
(١٤) المعرب / ٢٧٦ .
(١٥) المعرب / ٢٧٤ .

الجنة بالهندية ونقل أن النحويين يرون أنها فُعْلى من الطيب ، ورجح هذا الـرأى على الأول [١] وكذلك فعل فى مادة (الزِيجُ) [٢] و (الزَعْبَج) [٣] و (الخُوَان) [٤] .

٤- قصر الكتاب على الألفاظ المعربة دون المولدة :

لقد حرص المؤلف على أن ينقل لنا فى كتابه الألفاظ التى عربت قديمـا أو فى صدر الإسلام حتى نهاية عصر الاستشهاد وهى التى يطلق عليها الألفـاظ المعربة أو الدخيلة وهذه الظاهرة عامة فى كتابه وتشكل سمة بارزة لـه ، وقـد صرح بذلك فى مقدمة الكتاب فقال : "هذا كتاب نذكر فيه ما تكلمـت بـه العرب من الكلام الأعجمى ، ونطق به القرآن المجيد ، وورد فى أخبار الرسـول صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين رضوان الله عليهم أجمعـين وذكرتـه العرب فى أشعارها وأخبارها ليعرف الدخيل من الصريح [٥] .

ولهذا نجد الكتاب زاخرا بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية والشواهد الشعرية والنثرية والأمثال ، وقد كان يصرح أحيانا أثناء عرضه لبعض المفردات أن هذا مما تكلمت به العرب [٦] وربما ذكر لنا أول من قـام بتعريـب بعـض الألفاظ كما فعل فى لفظة "أَسْبَذَ" قال : "فارسى عرّبَه طَرَفة ..... وهو ذَكَـرَ البَرَاذِين" .

---

(١) المعرب / ٢٢٦ .
(٢) المعرب / ١٦٩ .
(٣) المعرب / ١٧٤ .
(٤) المعرب / ١٣٠ .
(٥) المعرب / ٣ .
(٦) المعرب / ٢٥ ، ٢٦ .

وفى لفظة (البَأْج) [1] قال : "وأول من تكلم بهذه الكلمة عثمان بن عفان" وفى لفظة (السَهَر) ذكر أنها لم تسمع إلا فى شعر أمية بن أبى الصلت ، وذكر أنه كان مستعملا للسريانية كثيرا لأنه كان قد قرأ الكتب " [2] .

وقلما نجد فى الكتاب ألفاظا مما يسمى بالمولد وهو : ما يطلق على الكلام المستحدث مما ليس من أصل لغة العرب [3] حتى أطلق على كل لفظ عربى غيرته العامة [4] وقد كان يشير إزاء مثل هذه الألفاظ إلى أنها مولدة كما فعل فى لفظه (الطَحْز) [5] و (الطَرَش) [6] و (الطَارِمَة) [7] .

وربما يشير إلى المولد بعبارات أخرى كما فعل فى لفظ (المَارَسْتَان) قال : " فارسى ولم يجئ فى الكلام القديم [8] وفى لفظة (الأُسْتَاذ) [9] قال : " ولا توجد هذه الكلمة فى الشعر الجاهلى وفى لفظة (قُطْرُبّل) قال : ولا توجد فى الشعر القديم وإنما ذكرها المحدثون [10] وفى لفظة (المُرْتَكَ) قال : " لا أعلمه جاء فى الكلام القديم [11] .

---

(1) المعرب / ٧٣ .

(2) المعرب / ١٩٢ وهذا الكلام من جمهرة اللغة ٣٣٩/٢ .

(3) أساس البلاغة للزمخشرى (ولد) ٥٢٧/٢ .

(4) العوامل الطارئة على اللغة / ٢٢ .

(5) المعرب / ٢٢٣ .

(6) المعرب / ٢٢٤ .

(7) المعرب / ٢٢٤ .

(8) المعرب / ٣١٢ .

(9) المعرب / ٢٥ .

(10) المعرب / ٢٧٣ .

(11) المعرب / ٣١٧ .

٥- ألفاظ لا داعى لذكرها فى الكتاب :

إن كتاب المعرب لغوى مقتصر على المفردات التى قيل إنهـــا أعجميـــة معربة سواء اتفق علماء اللغة على عجمتها أم تعددت آرائهم واختلفت وتلـــك سمة عامة لما أورده المؤلف من مفردات لكننا نجد إلى جانب هـــــذه المفـــردات مفردات عديدة لم ينقل لنا المؤلف أى رأى يذهب إلى عجمتها بل قد يتعـــــدى ذلك فيذكر أنها عربية صحيحة .

ومن هذه المفردات : (الدَفْتَر) [١] و (الزَعْفَرَان) [٢] و (النُشَـــاب) [٣] وكان عليه أن لا يدخل مثل هذه المفردات فى الكتاب فهى ليست من منهجـــه ورب قائل يقول : لعل المؤلف ذكر أنها صحيحة ردا على من ادعى أنها أعجمية . وهذا القول منطقى لو ذكر لنا المؤلف ما يشير إلى أن هناك من ادعى العجمـــة إلا إذا كان المقصود من رده أن يكون عاما من غير تصريح بالمردود عليه .

الجواليقى واللغات الأعجمية :

إن مسألة الإلمام باللغات الأعجمية أمر مـــهم فى اســـتنباط المعربـــات والإشارة إلى مصدرها وأصل لفظها فى اللغة التى أخذت عنها وحبذا لو كـــان علماؤنا الذين صنفوا فى هذه المعربات على إحاطة بلغات أخرى غير العربيـــة ، لكننا لا نجد هذه الصفة متوفرة فى أغلبهم وفى هذا يقول إبراهيم الســـامرائى : "ولم يكن القول بعجمة لفظ من ألفاظ العربية عند الأقدمين مبنيا على البحـــث والدرس ، أو قل : إن القائلين بهذا على علم بلغات العربية من لغات الأعـــاجم وإنما كانت أقوالهم مبنية على الظن والتوهم" [٤] .

---

(١) المعرب / ١٤٧ ولم أجد فى المعجمات المعروفة أية إشارة إلى عجمة هذه الألفاظ .
(٢) المعرب / ١٧٣ .
(٣) المعرب / ٣٣٥ .
(٤) فقه اللغة المقارن د / إبراهيم السامرائى / ١٧٤ .

وموضوع عدم تأكدهم من عجمة كثير من الألفاظ أمر واضح فى هذا الكتاب فكثيرا ما نرى أمام هذه الألفاظ عبارة "ليس بعربى صحيح" (١) أو عبارة " لا أدرى أعربى هو أم دخيل" (٢) أو عبارة " فلا أحسبها عربية محضة " (٣) أو بمعناه ، وغير هذه الألفاظ .

أما نسبة المعربات إلى لغاتها فلا يكادون يستقرون فيه على رأى معين إلا قليلا ، فكثيرا ما يذكرون إزاء الألفاظ المعربة عبارة "وهو أعجمى" (٤) من غير أن ينسبوه (٥) إلى لغة معينة ، وربما ينسبونه إلى أكثر من لغة كما فعلوا فى (البَرْخ) (٦) و (الدُرَاقِن) (٧) وغيرهما .

يقول إبراهيم السامرائى : "والكلمة عندهم ..... إذا كانت دخيلة فهى أن تكون عند أحدهم فارسية ، وعند آخر عبرانية أو سريانية أو حبشية" (٨) .

أما أبو منصور فقد شارك سابقيه فيما تقدم ولم يتميز عنهم فى شئ وأرجح عدم معرفته لأية لغة أعجمية اللهم إلا بعض الألفاظ الفارسية وهذا أمر لا يختص به وحده ، إذ أن هذه المعرفة وصلت إلى ألسنة العامة بحكم الاختلاط . ومما يقوى ترجيحنا هذا أمران :

الأول : أن كتب التراجم والسير واللغة لم تذكر لنا عنه أى شئ يدل على هذه المعرفة .

---

(١) المعرب / ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٦٦ .

(٢) المعرب / ٢٦٩ .

(٣) المعرب / ٢٤٤ ، ٢٨٧ ، ٣٠٥ ، ٣٤٣ .

(٤) المعرب / ٨٠ ، ٨٧ ، ٢١٧ .

(٥) نفسه .

(٦) المعرب / ٨١ ومعناه : الكثير الرخيص .

(٧) المعرب / ١٤٣ وهو الخوخ .

(٨) فقه اللغة المقارن / ١٧٤ .

الثانى : أن كتابه (المعرب) ليس فيه ما يوحى بأن مؤلفه علـــى علـــم بلغات أعجمية ، فهو لم يدع لنفسه نسبة أية كلمة إلى لغة أعجميـــة معينـــة ، وموقفه من الآراء المختلفة فى نسبة المفردات يوحى بعدم معرفته ، بلغاتها كمـــا أنه لم يرجح بين رأيين مختلفين فى النسبة كما فى مادة (الخَنْدَريس) مثلا فقد نقـــل عن ابن دريد أنها : رومية معربة [1] ونقل عن قوم : أنها معربة من الفارســـية [2] وقال فى مادة (الدَيوُث) " قال أبو بكر : فأما الديوث فكلمة أحسبها عبـــرانية أو سريانية [3] وغيرها .

ويبدو أنه علم ببعض الألفاظ الفارسية . ففى مادة (الـــبرَبَط) قـــال : " والبَرْبَطُ : معروف وهو من ملاهى العجم شُبه بصدر ، البط ، والصـــدر فى الفارسية (بَرْ) [4] فقيل : بَرْبَط " [5] .

وفى مادة (الدَوْق) بمعنى اللبن الكثير . نقل عن أبى حاتم قوله : "لعلـــه فارسى معرب" ثم قال أبو منصور : يريد (الدُوغ) [6] ونجد مثل هذا فى مـــادة (البِرْسَام) [7] وغيرها .

وهذه الألفاظ الفارسية القليلة التى ذكرت أنها متداولة أرجـــح أنهـــا ليست من تفسيره ففى مادة "الزَرَكُون" التى تعنى الخمر قال : فارسى معـــرب وأصله زَرَكُون أى : لون الذهب " [8] وقد سبقه الأصمعى وأبو سعيد السيرافى فى هذا التفسير . كما نقل ابن منظور [9] .

---

(1) المعرب / ١٢٤ .
(2) المعرب / ١٢٥ .
(3) المعرب / ١٥٥ .
(4) المعجم الذهبى / ١٠٥ .
(5) المعرب / ٧١ .
(6) المعرب / ١٥٥ .
(7) المعرب / ٤٥ .
(8) المعرب / ١٦٥ .
(9) لسان العرب (زرجن) ١٣/١٩٦ .

لذا أرجح أن أبا منصور نقلها عنهما دون أن يشير إلى ذلك .

وإذا لم يكن الجواليقى ملما باللغات الأعجمية فكيف نسب هذه الألفاظ المعربة إلى لغاتها ؟

وفى الجواب عن هذا نقول : إن هذا لا يعنى أنه لا دخل له فى نسبة كل ما أورده من ألفاظ معربة ، فما نراه منسوبا يشير فى كثير منه إلى من قال بنسبته من اللغويين الذين سبقوه ، وربما لا يشير إلى هذا القائل - كما قدمنا فى كلامنا عن منهجه فى الكتاب - فمعظم ما جاء منسوبا إنما كان معتمدا فى نسبته على سابقيه ولم يستدرك عليهم وهما أو خطأ قد يكون موجودا ، وقلما يضيف إلى سابقيه شيئا فلم يضيف إلا مفردات يسيرة تفرد بها . ولم يشر فى أغلب هذه الألفاظ إلى اللغات التى تنتسب إليها اللهم إلا فى مواضع قليلة أرجح أنه كان يعتمد فى هذه النسبة على غيره ممن عاصروه من الذين يعرفون لغة أعجمية أو أكثر .

ومهما يكن من شئ فإن كثيرا من الذين تصدوا للمعربات ومنهم أبو منصور ميزوا الأعجمى من غير معرفة بلغاته ، وإنما كان ذلك بطريق النقل عن الآخرين ، أو بطريق تمييزه من أوجه معرفة الأعجمى ، وربما رجحوا أنه ليس بعربى صحيح دون أن يذكروا سببا مقنعا فى هذا الترجيح وربما رجحوا عجمة مفردات ، لأن أهل أمصار معينة قد تكلموا بها فقد نقل أبو منصور عن ابن دريد قوله : "أن الصَير الذى يسمى الصَحْنَاء أحسبه سريانا معربا لأن أهل الشام يتكلمون به [1] " ونقل عنه كذلك أن (الفَيْجَن) الذى هو السَذَاب لا يحسبه عربيا صحيحا لأنه لغة شامية ، ولأن أهل الحجاز لم يتكلموا به [2] " فابن دريد عنده أن لغة الشام غير خالصة ، لذلك رجح عجمة ما يجهله من كلامهم .

---

(1) المعرب / ٢١٦ .

(2) المعرب / ٢٤٢ .

ما تفرد به الجواليقى

لقد جمع أبو منصور فى كتابه كثيراً من آراء سابقيه فى المعربات ، منها ما أشار فيه إلى مصدره ، ومنها ما لم يشر إلى المصدر وإلى جانب هذه الطائفة ذكر معربات لم أر من سبقه إليها ، وهذا ما جعلنى أرجح أن هذه الآراء تفرد بها أبو منصور وهذه هى المعربات التى رجحت أن المؤلف قد تفرد بها :

١- قال : "والتُرْعَة : الباب بالسريانية ، والتَراع : البواب ، ومنه الحديث : "إن منبرى على تُرْعَة من تُرَع الجنة" (١) .

وهذه المادة مستعملة فى العربية ولها معان متعددة منها : الدَرَجَة وقيل : الرَوْضَة على المكان المرتفع وغير ذلك (٢) .

وقال الزبيدى : "واشتقاقها من التَرَع وهو الإسْرَاع (٣) وهذه اللفظة موجودة فى السريانية (٤) وكذلك فى العبرية (٥) وكل هذا ينفى عجمتها إذ أنها مما ورثته اللغات السامية عن الأصل السامى وليست معربة .....

٢- وذهب إلى أن (الحِرْبَاء) وهى جنس من العَظَاء معربة من الفارسية وذكر أن أصلها بالفارسية (خُرْبَا) أى حافظ الشمس (٦) .

وهذه اللفظة معروفة عند العرب فهم يطلقونها على مسمار الدرع ويطلقونها كذلك على ذكر أم حبين وهو حيوان معروف عندهم وغيرهما

---

(١) المعرب / ٩٢ .

(٢) لسان العرب (ترع) ٣٢/٨ .

(٣) تاج العروس (ترع) ٥ / ٢٨٩ .

(٤) كما ذكر المؤلف وينظر كذلك نصوص فى فقه اللغة العربية د / سيد يعقوب ، دار النهضة العربية بيروت ٩١/٢ .

(٥) السابق ٩١/٢ .

(٦) المعرب / ١١٨ .

وظاهرة إطلاق أسماء على ذكور بعض الحيوانات فى العربية غير ما تسمى بـــه إناثها معروفة عند العرب .

فقد نقل ابن قتيبـــة أن اليَعْقُوب ذَكرَ الحَجَل ، وسَـــاق حَـــر ذكـــر القُمارى ، والحزب ذكر الحُبَارَى ، والحِرْبَاء ذكر أم حبين وغيرها [1] لهذا ليـس غريبا إطلاق أسماء الحِرْبَاء على ذكر أم حبين حتى يذهب الجواليقـــى إلى أنهـــا معربة لمجرد مشابـــهتها للفظة (خُرْبَا) الفارسية ، ولم يدع أحد مـــن القدمـــاء عجمتها ، كما أن أدى شير لم يقطع بفارسيتها ، بل نقل أنها سريانية ، وأرجـــح أنها سامية ورثتها كذلك لغات سامية أخرى عن اللغة السامية الأولى ، وربمـــا أخذها الفرس من إحدى هذه اللغات أو هى من المشترك اللفظى .

٣- وقال : "الدُرُوب" ليس أصلها عربيا والعرب تســـتعملها بمعـــنى الأبواب ويقال لهذه المداخل الضيقة فى بلاد الروم : دروب لأنها كالأبواب لمـــا تفضى إليه وقد استعملوا ذلك قديما [2] .

والظاهر أن هذه اللفظة عربية كذلك فقد نقل ابن منظور : " أصـــل الدرب : المضيق من الجبل ، وأدْرَب القوم : إذا دخلوا أرض العدو من بـــلاد الروم " [3] وقال الأزهرى : " وكل مدخل من مداخـــل الـــروم دَرْب مـــن دروبـــها [4] فليس فى هذا أية إشارة إلى عجمة الكلمة . ونص ابن دريد علـــى أنها عربية [5] وكذلك أبو هلال العسكرى [6] ونقل الفيروزآبادى أن العـــرب استعملت مقلوبها "ردب" بمعنى الطريق الذى لا ينفذ [7] .

---

(١) أدب الكاتب / ٨١ .

(٢) المعرب / ١٥٣ .

(٣) لسان العرب (درب) ١/٣٧٤ .

(٤) تهذيب اللغة (درب) ١٤/١٠٣ .

(٥) جمهرة اللغة (١/٢٤٣ .

(٦) التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء ١/٢٧٠ .

(٧) القاموس المحيط (درب) ١/٧٣ .

ولعل اختصاص الدَرْب بأرض الروم هو الذى جعل أبا منصور يذهب إلى أنها رومية وقد قلده عبد القادر المغربى من المحدثين فى ادعاء عجمة الكلمة وزاد عليه أنها ربما كانت فارسية [1] .

٤- وقال : "والزَوْرَق" : أعجمى معرب [2] .

ونقل لنا الأزهرى [3] وابن منظور [4] أن : "تَزَوْرَق الرجل : إذا رمى ما فى بطنه ، والزورق مأخوذ منه " ولم أعثر فى كتب اللغة على أية إشارة فى دعوى عجمة هذه اللفظة ، ولم يقدم لنا المؤلف دليلا على دعواه إضافة إلى أنه لم ينسبه إلى لغة معينة .

٥- وذهب إلى أن "السَلْسَبِيل" من قوله تعالى : (عَيْناً فِيهَا تُسَمَى سَلْسَبِيلاً) [5] معرب [6] .

ولم أجد عند علماء التفسير وأصحاب المعجمات أية إشارة إلى عجمة هذه الكلمة فهى عندهم مادة عربية من السلسل وهو سهولة الدخول إلى الحلق [7] .

وقد أغرب المؤلف فى هذه الدعوى وهذه الكلمة لم يصل إلينا شاهد على استعمالها عند العرب قبل القرآن الكريم فلم ينقل لنا أصحاب المعاجم ذلك ، وقد روى ثعلب عن ابن الأعرابى قوله : " لم اسمع (سَلْسَبِيل) إلا فى

---

(١) أوضاع عسكرية لغوية عبد القادر المغربى مجلة المجمع العربى بدمشق المجلد ٢٨ ص ٣٦ .

(٢) المعرب / ١٧٣ .

(٣) تهذيب اللغة (زرق) ٤٢٩/٨ .

(٤) لسان العرب (زرق) ١٤٠/١٠ .

(٥) سورة الإنسان الآية : ١٨ .

(٦) المعرب / ١٨٩ .

(٧) ينظر تفسير الطبرى ٢١٦/٢٩ ، وتفسير القرطبى ١٤٠/١٩ ، ولسان العرب (سلسل) ٣٤٤/١١ والصحاح (سلسل) ١٧٣٢/٥ .

القرآن " [1] ولعل هذا الكلام هو الذى جعل أبا منصور يتوهم أن هذه اللفظة أعجمية .

٦- وقال : "والسَنَورُ" معرب وهو الدروع وقيل : كل سلاح يتقى به فهو سَنَوَر [2] .

ونقل لنا ابن دريد [3] والجوهرى [4] وابن منظور [5] والزبيدى [6] أن السَنوَر بمعنى الدروع أو الحديد كله أو السلاح لكنى لم أجد من شك فى عروبة هذه اللفظة واختص أبو منصور بدعوى عجمتها من غير دليل .

٧- وقال : "السُرَادِق" : فارسى معرب وأصله بالفارسية سردار وهو الدهليز [7] .

وهذا الادعاء كذلك لم أر من سبقه إليه ، وقد أورد السيوطى هذه اللفظة ضمن الألفاظ المعربة التى وردت فى القرآن الكريم ونسب دعوى عجمتها إلى الجواليقى . لكنه نقل عن غير أبى منصور أنه بالفارسية (سَرَايَرْدَه) أى ستر الدار [8] ولم يذكر السيوطى اسم هذا القارئ ولا تاريخ وفاته لنعرف إن كان متقدما عن عصر أبى منصور أو متأخرا عنه .

وتابع الراغب الأصفهانى أبا منصور فى دعوى عجمة الكلمة ونسبها إلى الفارسية كذلك [9] ونقل الزبيدى عن شيخه أن المصنف - ويعنى

---

(1) تهذيب اللغة ١٥٦/١٣ ولسان العرب ٣٤٤/١١ .
(2) المعرب / ٢٠٠ .
(3) جمهرة اللغة ٣٧٧/٣ .
(4) الصحاح ٦٨٩/٢ .
(5) لسان العرب ٣٧٩/٤ .
(6) تاج العروس ٣٨٠/٧ .
(7) المعرب / ٢٠٠ .
(8) الإتقان فى علوم القرآن للسيوطى ١٣٨/١ .
(9) المفردات فى غريب القرآن للراغب الأصفهانى (سردق) ٣٣٩ .

الجـــوهرى - أغفل عد السرادق معربا تقصيرا وذكر أنه معـــرب نقـــلا عـــن الجواليقى ويبدو أن الزبيدى نفسه يميل كذلك إلى أنها معربة فقد اعترض علـــى إغفال الكرمانى والحافظ بن حجر وغيرها لدعوى تعريب هذه اللفظة وذهـــب إلى أن فى هذا نظرا [1] .

ولعل إدعاء أبى منصور عجمة الكلمة يرجع إلى قاعدة ذكرها الراغـــب الأصفهانى قال : "وليس فى كلامهم اسم مفرد ثالثه ألف وبعده حرفـــان " [2] فقرر المؤلف أنـــها أعجمية على الرغم من أنه لـــم يورد هذه القاعدة فى كتابه أو لعلها مما فاته ذكره من غير أن تتهيأ له فرصة استدراكه كما فعل فى قـــاعدة عدم اجتماع راء بعدها لام فى العربية فقد أغفلـــها فى هـــذا الكتـــاب لكنـــه استدركها فى كتاب التكملة .

٨- وقال : القِيرَاطُ : أعجمى معرب " [3] :

وفى المعاجم : أن القِيرَاطُ من الوزن واختلفوا فى مقداره [4] ولم أجـــد فيهم من شك فى عربيته ، وذكر ابن دريد أن اصله من قولهم : قَرَطَ عليه : إذا أعطاه قليلا " [5] .

وذكر صاحب التاج أن القَيْرُوطِى وهو مرهم يعرفه الأطباء دخيـــل [6] ولعل الجواليقى اختلط عليه الأمر فذكر (القِيرَأط) بدل (القِيرَاطِى) وتابعـــه فى هذه الدعوى الشهاب الخفاجى فى شفاء الغليل [7] .

---

(1) تاج العروس (سردق) ٣٧٩/٦ .

(2) المفردات فى غريب القرآن (سردق) ٣٣٩ .

(3) المعرب / ٢٥٩ .

(4) لسان العرب (قرط) ٣٧٥/٧ ، وتاج العروس (قرط) ٢٠٣/٥ .

(5) جمهرة اللغة (قرط) ٣٧٢/٢ .

(6) تاج العروس (قرط) ٢٠٣/٥ .

(7) شفاء الغليل للشهاب الخفاجى / ٢٠٩ .

٩- وقال : "والقَبَاءُ" قال بعضهم : هو فارسى معرب . وقيل هو عربى واشتقاقه من القَبْو وهو الضم والجمع "[١] .

ولم أجد عند أصحاب المعجمات الذين سبقوا أبا منصور من قال بفارسية الكلمة ، ولم تتهيأ لى معرفة هذا القارئ الذى نقل عنه ولعله نقله ممن يعرفون الفارسية من معاصريه . ونقل الزبيدى عن شيخه أن هذه الكلمة فارسية ونسب الزبيدى هذا القول إلى الجواليقى وذكر أن القاضى المعافى قلل : "إنه من ملابس العجم" [٢] .

١٠- وقال "القُرْقُورُ" ضرب من السفن : أعجمى معرب "[٣] ولم أر عند أصحاب المعجمات أى ادعاء بعجمته ، بل ظاهره أنه عربى ، ونقل ابن منظور عن الأزهرى وَاد قُرْق وقُرْقُرُ وقُرْقُوس أى أملس [٤] .

ولعل لتسمية القُرْقُور علاقة بهذا المعنى ، وقد نص ابن دريد على عربيته ، قال : "عربى معروف [٥] . وقد تكلمت به العرب [٦] .

١١- وقال : "القُرْطَاس" قد تكلموا به قديما ، ويقال : إن أصله غير عربى "[٧] .

ولم أعثر على هذا القائل فى غير هذا الكتاب . وذكره السيوطى ضمن معربات القرآن الكريم [٨] .

---

(١) المعرب / ٢٦٢ .

(٢) تاج العروس (قبو) ٢٨٦/١٠ .

(٣) المعرب / ٢٧١ .

(٤) لسان العرب (قرر) ٩١/٥ .

(٥) جمهرة اللغة (قرر) ١٤٧/١ .

(٦) السابق ١٤٧/١ .

(٧) المعرب / ٢٧٦ .

(٨) الإتقان فى علوم القرآن للسيوطى ١٣٩/١ .

١٢- وقال : "والقُوسُ" : الصَوْمَعَةُ . فارسى معرب ، وقد تكلموا به " [١] .

وفى المعاجم أن القُوسُ - بضم القاف - رَأْسُ الصَوْمَعَة وقيل : موضع الراهب ، وقيل : صومعة الراهب ، وقيل : الراهب بعينه [٢] .

ولم أر أحدا قبل أبى منصور ذهب إلى أنها أعجمية ، والظاهر أن هذه المادة عربية ، وقد وهم الجواليقى فى نسبتها إلى الفارسية حتى أدى شير لم يقطع أنها فارسية بل يميل إلى أنها سريانية [٣] وهذا ما يرجح أن اللفظة سامية الأصل .

١٣- وقال : "المَرْجُ" فارسى " [٤] .

وفى كتب اللغة : للمرج معان عديدة منها : الفضاء أو الأرض الواسعة التى ترعى فيها الدواب ، والاختلاط والفتنة وغيرها وكله لا ينفى عروبة اللفظة ، ويبقى مذهب أبى منصور فيها شاذا يناقض مذهب أهل اللغة هذا .

١٤- وقال : "النِبْرَاسُ" : المصباح قيل إنه ليس بعربى " [٥] ولم أهتد إلى هذا القائل الذى نقل عنه المؤلف ، ولم أجد عند أهل اللغة الذين سبقوا المؤلف أية إشارة تدل على عجمة هذه اللفظة .

١٥- وقال : "والْوَرْدُ" المشموم فى الربيع يقال أنه ليس بعربى فى الأصل" [٦] .

---

(١) المعرب / ٢٧٨ .

(٢) اللسان (قوس) ١٧٦/٦ . وتاج العروس . (قوس) ٢٢٥/٤ .

(٣) الألفاظ الفارسية المعربة لأدى شير ١٣٠ .

(٤) المعرب / ٣١٠ .

(٥) المعرب / ٣٤٠ .

(٦) المعرب / ٣٤٤ .

وهذا أيضا لم أهتد فيه إلى القائل الذى نقل عنه المؤلف وليس فى أصحاب المعجمات من ادعى مثل هذا الادعاء بل أوردوا المعانى المتعددة لهذه المادة ، ومن ضمنها المعنى المقصود . ولم يشك أحد منهم فى عربيته [1] وقد نسبَ السيوطى أيضا هذا القول إلى أبى منصور [2] .

١٦- ونجد فى الكتاب معربات تفرد فى نقلها ، ولم أعثر عليها فى غير هذا الكتاب مثل : الدَوْق : بمعنى اللبن الكثير [3] وقد نقله عن أبى حاتم . ودَرْكُون : يقال للوَرِك من البِغَال [4] .

وتفرد فى نقل أقوال عن علماء سبقوه ، فقد تفرد فى النقل عن الأصمعى بأن الكُمثرْىَ : فارسى معرب [5] .

وتفرد فى النقل عن أبى حاتم أن واحد الفَلاَوِرَة - بمعنى الصيادلة هو : فَيْلُور [6] وعنه كذلك أن الرَسَنُ - ومعناه الحبل فارسى معرب وأعرب فى الجاهلية [7] .

وتفرد فى النقل عن ابن الأعرابى أن الإصْطَفْلِينَة - التى هى واحدة الإصْطَفْلِين - بمعنى الجزر - تعنى كذلك الماء [8] .

---

(١) جمهرة اللغة (شمم) ٢/٢٥٨ ، ولسان العرب (شمم) ٣/٢٥٦ .

(٢) الإتقان فى علوم القرآن ١/١٤٠ .

(٣) المعرب / ١٥٥ .

(٤) المعرب / ١٥٣ .

(٥) المعرب / ٢٩٦ .

(٦) المعرب / ٢٤٨ .

(٧) المعرب / ١٦٤ .

(٨) المعرب / ٤٤ .

طبع ونشر الكتاب :

لقد طبع كتاب المعرب ثلاث مرات المرة الأولى فى مدينة ليبزج سنة ١٨٦٧ بتحقيق أدوارد زخاو (Ed. Sachau) ذيل المحقق الكتاب بتعليقات بالألمانية ذكر فيها أصل عدد من الكلمات .

وطبع المرة الثانية بمصر سنة ١٩٤٢ بتحقيق شيخ المحققين الأستاذ أحمد محمد شاكر رحمه الله وهو غنى عن التعريف بما عرف من آثاره من التأليف ونشر الكتب القيمة النافعة .

وكل صفحة فى الكتاب ناطقة بما حمل الأستاذ نفسه من دأب على البحث وعناء فى المراجعة شاهدة بأن دقته فى الضبط والمراجعة يسرت الكتاب لقارئه وهيأت له فوائد عظيمة وقربت له مطالب بعيدة ، ويمكن إجمال ما فعل الأستاذ فى التعليق على الكتاب فى الأمور الآتية :

(١) مراجعة الكلمات المعربة فى مظانها من المعاجم القديمة والحديثة وضبطها وزيادة فوائد لم يأت بها المؤلف .

(٢) تأييد رأى المؤلف أو معارضته بآراء أصحاب المعاجم ومن ألفوا فى المعربات .

(٣) تدارك ما فات المؤلف أحيانا من تفسير الكلمات المعربة وتبيين أصولها .

(٤) إسناد نقول المؤلف إلى أصحابها من أئمة اللغة وتبيين مواضعها من كتبهم . فإذا قال المؤلف (قِيل) بين الشيخ صاحب القول ،وإذا نقل عن ابن دريد ـ مثلا ـ قال الشيخ هو فى صفحة كذا من الجمهرة ، ثم يصحح نقل المؤلف إن كان قد وقع فيه غلط .

(٥) تبيين مواضع الأحاديث التى استشهد بها المؤلف ، وتفسير الشواهد الشعرية ونسبتها إلى أصحابها وتبيين مواضعها من الكتب .

(٦) مناقشة المؤلف فى دعوى العجمة حين يخذلها الدليل ونقل ما يخالف قوله من أقوال العلماء .

أما الطبعة الثالثة ففى المدينة المنورة فى سنة ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م بتحقيق الأستاذ الدكتور فـ . عبد الرحيم ، هندى الجنسية ، ويعمل أستاذا فى كلية اللغة العربية فى الجامعة الإسلامية فى المدينة المنورة ، وقد عملت معه فى الجامعة الإسلامية فى الفترة (١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م إلى ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م) وقد اتبع الدكتور فـ . عبد الرحيم فى تحقيق الكتاب الطريقة التالية :

١- ذكر عبارة الجواليقى نقلا عن كتاب المعرب المطبوع بمصر .

٢- أشار إلى مصدر المؤلف وإذا كان المؤلف قد تصرف فى العبارة الأصلية تصرفا غير يسير أورد العبارة الأصلية بتمامها ، وإذا كان الاختلاف يسيرا اكتفى بذكر موضع الاختلاف .

٣- ذكر أقوال اللغويين الآخرين فيما يتعلق بأصل الكلمة ومدلولها .

٤- ذكر اصل الكلمة مكتوبا بالحروف الأصلية .

٥- ذكر اللغات المختلفة للكلمة إن وجدت .

٦- إذا اختلفت الكلمة الدخيلة فى أصواتها وبنائها عن أصلها المذكور ذكر ما طرأ عليها من إبدال وتغيير وتقديم وتأخير فى حروفها حتى انتهت إلى ما هى عليه .

وقد عالج فى مقدمته للكتاب المواضع الآتية :

١- معنى المعرب والدخيل والمولد والفرق بينهم .

٢- ضوابط معرفة الدخيل .

٣- اللغات التى أخذت منها العرب .

٤- أنواع التغيير الذى طرأ على الدخيل عند التغيير .

الخاتمـــــة

فـــى ختام هذا البحث أقدم خلاصة موجزة عن أهم ما توصلت إليـــه من نتائج :

(١) لقد أدرك القدماء أن التعريب من وسائل إثراء اللغة وأنه أمر ضـــرورى لتلبية حاجات البيئة العربية على مدى العصور القادمة فاهتموا به هـــذا الاهتمام وقدموا فى دراستهم ما عندهم من معرفة وإن كـــانت هـــذه المعرفة تعتبر من وجهة نظر المحدثين ناقصة فعدم إلمام أكـــثرهم للغـــات الأعجمية قد حال دون نسبة كثير من الألفاظ التى ادعوا عجمتـــها إلى لغاتها الأصلية ولم ينسبوا إلا قسما من هذه الألفاظ .

(٢) كذلك دعاهم هذا إلى أن يذهبوا إلى ادعاء عجمة كل لفظة يجـــهلون أصلها ولم يعرفوها فادخلوا فى المعربات ألفاظا ليست أعجميـــة منـــها ألفاظ موادها عربية ، وألفاظ هى لغات لأمصار أخـــرى غـــير الـــتى يسكنوها ولم يكن ادعاؤهم العجمى ادعاء قاطعا فى كثير من الألفـــاظ بل كان ذلك بطريق الظن والحسبان كذلك جهلهم للغـــات الســـامية أدى ادعائهم عجمة ألفاظ لا تعد من الناحية العلمية أنها أعجمية إذ أنها من الأصل التى ورثته اللغات السامية .

(٣) نجح القدماء فى وضع قواعد تتميز بها الألفاظ الأعجمية مـــن العربيـــة ونجحوا فى تحديد كثير من الألفاظ الأعجمية ونبهوا عليها لكى لا يقـــع عربى فى وهم فيشتق من كلام العجم لشئ من كلام العرب .

(٤) إن نسبة الألفاظ التى قيل أنها معربة إلى لغاتها الأصلية أمر شائك غير ممهد لمن يدرسه بل يستعصى على من اطلع على لغات أعجمية لأن كثيرا من هذه الألفاظ فقدت صورتها الأولى التى كانت عليها فى لغاتها الأصلية أما الألفاظ التى حافظت على صورتها الأولى أو التى بقيت ترتبط بصورتها الأصلية برباط ملحوظ فمن الصعب أن يقرر المطلع على لغتها الأصلية أنها من تلك اللغة فكثير من هذه الألفاظ تركت فى لغاتها الأصلية نتيجة التطور "فأدى شير" وهو معروف بتمسكه الشديد بفارسيته وتعصبه لها بالغ كثيرا فى كتابه "الألفاظ الفارسية المعربة" ادعى فارسية كثير من الألفاظ المعربة لكنه مع ذلك لم يستطع الجزم بفارسية ألفاظ ادعى القدماء أنها فارسية كالحرباء وغيرها .

المصادر والمراجع

(١) الإتقان فى علوم القرآن لجلال الدين السيوطى ، نشر مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى وأولاده ، مصر الطبعة الثالثة ١٩٥١ م .

(٢) أدب الكاتب لأبى محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، تحقيق محيى الدين عبد الحميد ، الطبعة الرابعة ، مطبعة السعادة ١٩٦٣ م .

(٣) أساس البلاغة لأبى القاسم محمود بن عمر الزمخشرى ، مطابع دار الشعب القاهرة .

(٤) الأعلام لخير الدين الزركلى ، الطبعة الثانية .

(٥) الألفاظ الفارسية المعربة أدى شير ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ١٩٠٨ م .

(٦) أنباه الرواة على أنباه النحاة لجمال الدين بن يوسف القفطى ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٥٥ م .

(٧) الأنساب لأبى سعيد عبد الكريم بن محمد السمعانى ، تحقيق عبد الرحمن اليمانى ، مطبعة دار المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن ١٩٦٦ م .

(٨) أوضاع عسكرية لغوية لعبد القادر مصطفى المغربى مقال منشور فى مجلة المجمع العلمى بدمشق المجلد ٢٨ لسنة ١٩٥٣ م .

(٩) البداية والنهاية لابن كثير مطبعة السعادة ، مصر .

(١٠) بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة لجلال الدين السيوطى ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، مطبعة عيسى البابى الحلبى مصر ، الطبعة الأولى ١٩٦٥ م .

(١١) تاج العروس من جواهر القاموس لمحب الدين أبو الفيض السيد محمد مرتضى الزبيدى ، المطبعة الخيرية بمصر .

(١٢) تاريخ آداب اللغة العربي كار بروكلمان ، الطبعة العربية .

(١٣) تذكرة الحافظ لأبي عبد الله شمس الدين محمد الذهبى ، الطبعة الرابعة من مطبوعات دائرة المعارف العثمانية .

(١٤) التكملة لكتاب الصلة لأبي محمد عبد الله المعروف بابن الأبار ، نشر السيد عزة العطار الحسينى ١٩٥٦ م .

(١٥) التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء لأبي هلال العسكرى ، تحقيق الدكتور عزة حسن ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٠ م .

(١٦) تهذيب اللغة لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهرى تحقيق عبد السلام هارون نشر المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر .

(١٧) جامع البيان فى تأويل القرآن لأبي جعفر بن جرير الطبرى ، شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبى وأولاده ، الطبعة الثانية ١٩٥٤ م مصر .

(١٨) الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصارى القرطبى ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، الطبعة الأولى ١٩٥٠ م .

(١٩) جمهرة اللغة لأبي بكر محمد بن الحسن الأزدى البصرى ابن دريد طبعة مكتبة المثنى بغداد .

(٢٠) دليل خارطة بغداد قديما وحديثا للدكتور مصطفى جواد والدكتور أحمد سوسة ، مطبعة المجمع العلمى بغداد ١٩٥٨ م .

(٢١) الذيل على طبقات الحنابلة لزين الدين أبو الفرج بن شهاب الدين البغدادى مطبعة السنة المحمدية ، مصر ١٩٥٢ م .

(٢٢) شذرات الذهب فى أخبار من ذهب لأبى الفلاح عبد الحى بن العماد الحنبلى ، نشر مكتبة القدسى ١٣٥٠ هـ .

(٢٣) شفاء الغليل فيما كلام العرب من الدخيل لشهاب الدين أحمد الخفاجى المصرى ، تصحيح الدكتور محمد عبد المنعم خفاجى ، المطبعة المنيرية مصر ، الطبعة الأولى ١٩٥٢ م .

(٢٤) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية لإسماعيل بن حماد الجوهرى ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، مطابع دار الكتاب العربى مصر .

(٢٥) العوامل الطارئة على اللغة للدكتور محمد عيد ، مجلة اللسان العربى لجامعة الدول العربية المكتب الدائم لتنسيق التعريب فى الوطن العربى الرباط المغرب ، المجلد التاسع ، الجزء الأول ١٩٧٢ م .

(٢٦) فقه اللغة المقارن للدكتور إبراهيم السامرائى ، نشر دار العلم للملايين بيروت ١٩٠٨ م .

(٢٧) فهرست مخطوطات المكتبة الظاهرية ، نشر المجمع العلمى بمشق ، فهارس اللغة العربية ١٩٧٣ م .

(٢٨) فهرست المخطوطات المصورة فى معهد إحياء المخطوطات بجامعة الدول العربية .

(٢٩) الكامل فى التاريخ لأبى الحسن على بن محمد بن عبد الواحد الشيبانى المعروف بابن الأثير الجزرى ، المطبعة المنيرية ـ مصر .

(٣٠) الكتاب لسيبويه أبو بشر عمرو بن قنبر الملقب بسيبويه ، الطبعة الأولى ، المطبعة الأميرية ببولاق ١٣١٧ هـ .

(٣١) كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون لمصطفى بن عبد الله الشهير بحاجى خليفة ، الطبعة الثالثة طبعة المكتبة الإسلامية بطهران ١٩٤٧ م .

(٣٢) اللباب فى تهذيب الأنساب لابن الأثير ، نشر مكتبة القدسى ١٩٥٧ م .

(٣٣) لسان العرب لأبى الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقى المصرى ، نشر دار صادر بيروت ١٩٥٥ م .

(٣٤) المختصر المحتاج إليه من تاريخ الحافظ أبى عبد الله محمد بن سعيد بن محمد بن الدبيثى ، تحقيق الدكتور مصطفى جواد ، مطبعة المعارف بغداد .

(٣٥) المزهر فى علوم اللغة وأنواعها لجلال الدين السيوطى ، شرح محمد أبو الفضل إبراهيم وآخرين ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابى الحلبى وشركاه مصر .

(٣٦) معجم الأدباء لأبى عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموى مطبعة دار المأمون مصر .

(٣٧) المعجم الذهبى فارسى وعربى للدكتور محمد التونجى ، نشر دار العلم للملايين بيروت ، الطبعة الأولى ١٩٦٩ م .

(٣٨) معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ، مطبعة الترقى ، دمشق ١٩٥٨ م .

(٣٩) المعرب من الكلام الأعجمى على حروف المعجم لأبى منصور موهوب بن أحمد الجواليقى ، تحقيق أحمد شاكر ، الطبعة الأول ١٩٤٢ م .

(٤٠) المعرب من الكلام الأعجمى على حروف المعجم لأبى منصور موهوب بن أحمد الجواليقى ، تحقيق د / ف . عبد الرحيم ، الطبعة الأولى ١٩٩٠ ، نشر دار القلم بدمشق .

(٤١) المفردات فى غريب القرآن للحسين بن محمـــد المعـــروف بـــالراغب الأصفهانى ، نشر مكتبة الأنجلو المصرية .

(٤٢) المنتخب من مخطوطات المدينة المنورة لعمر رضا كحالة .

(٤٣) المنتظم فى تاريخ الملوك والأمم لأبى الفت عبد الرحمن الشـــهير بـــابن الجوزى ، مطبعة دار المعارف العثمانية ، حيدر أباد ، الطبعة الأولى .

(٤٤) النجوم الزاهرة لجمال الدين يوسف بن تغـــرى ، طبعـــة دار الكتـــب المصرية .

(٤٥) نزهة الألباء فى طبقات الأدباء لأبى البركات بن الأنبارى ، تحقيق محمـــد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ، مطبعة المدنى ١٩٦٧ م .

(٤٦) نصوص فى فقه اللغة العربية للدكتور سعيد يعقوب بكر ، دار النهضـــة العربية بيروت ١٩٧٠ م .

(٤٧) هدية العارفين لإسماعيل باشا البغدادى ، طبع وكالة المعارف استانبول .

(٤٨) وفيات الأعيان وأنباء الزمان لأبى العباس شمس الدين ابن محمـــد بـــن خلكان ، تحقيق إحسان عباس ، دار صادر بيروت .

فهرس الموضوعات

الموضـــــــــــــــــوع	الصفحة
المقدمة	٣٢٧
القسم الأول : حياة الجواليقى	٣٢٩
١- اسمه ونسبه	٣٣١
٢- ولادته ونشاته	٣٣٢
٣- شيوخـــــه	٣٣٣
٤- تلاميـــــذه	
٥- وفاتـــــه	٣٣٥
٦- آثـــــاره	٣٣٦
القسم الثانى : المعرب والدخيل والمولد	٣٣٩
المعرب فى القرآن الكريم	٣٤٦
القسم الثالث : المعرب من الكلام الأعجمى على حروف المعجم	٣٤٩
❖ دواعى تأليفه	٣٥١
❖ المعرب أول المؤلفات فى المعرب	٣٥٢
❖ التأليف فى المعرب	٣٥٣
أولا : منهجه	٣٥٦
ثانيا : عزو الآراء إلى أصحابها	٣٥٨
ثالثا : طريقة المؤلف فى النقل	٣٦٧

رابعا : أسلوبه فى عرض المفردات	٣٧٠
١ – الجواليقى واللغات الأعجمية	٣٧٥
٢ – ما تفرد فيه الجواليقى	٣٧٩
٣ – طبع ونشر الكتاب	٣٨٧
٤ـ الخاتمـــــــة	٣٨٩
٥ـ المصادر والمراجـع	٣٩١
٦ـ فهرس الموضوعات	٣٩٦